رواية ليس ذنبى ان خلقت فتاة كاملة

بقلم الكاتبة ايه محمود

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

بسكين بارد تم الامر...!

وكأن ذبحها وسيلة لإسعادهم، وسيلة لفخرهم

هي.... هي تلك الصغيرة التي اعطتها الطبيعة من جمالها

وسكب القمر من ضياؤه علي وجهها..

كانت بالأمس طفلة.. واليوم صارت زوجة...

دمروا احلامها.... وقتلوا طفولتها.. واغتيلت برائتها....

وذنبها انها خلقت فتاه.....!

مقدمة

ليس ذنبي ان خلقت فتاه..!+

بسكين بارد تم الامر...!

وكأن ذبحها وسيلة لإسعادهم، وسيلة لفخرهم

هي.... هي تلك الصغيرة التي اعطتها الطبيعة من جمالها

وسكب القمر من ضياؤه علي وجهها..

كانت بالأمس طفلة.. واليوم صارت زوجة...

دمروا احلامها.... وقتلوا طفولتها.. واغتيلت برائتها....

وذنبها انها خلقت فتاه.....!

.....

اوقات كتير بنتمني تكون الحياة وردية زي الروايات

لكن عالاغلب مش بتكون كدة.....بندور دايماً عالورد

ونسينا الشوك،بنبص دايماً عالنجوم مع انها لو قربت

مننا هتحرقنا،،كل اللي اقصده ان زي ما في جانب

ايجابي للحياه،،في بردو جانب مظلم،مينفعش

اني ادور دايما علي الحاجات الحلوة واقول انا متفائل

لانه مهما مر الزمن عليا هييجي وقت واحس بسواد قلوب

البشر،،،عارفة ان في ناس كتير هتقول عليا انسانة سلبية

لكن انا مريت بكتيير اووووي في حياتي ميستحملوش حد..

الكتاب دا بيتكلم عن تفاصيل حياتي.

دي حكايتي انا حياه....

.....يمكن بعض منكم مستغرب انا ليه سميت كتابي بالاسم دا

ومع اني محامية بس ايه دخلي.....

بس انا احب اقولكم ان الكتاب مش مجرد قصة او كتاب..

دي رحلتي في الدنيا... مع كل الاحداث بالتفاصيل....

يمكن ناس تقول بعمل كدة عشان اخد شهرة ونجومية

والفت الانظار ليا وكدة...مع ان بعد ما تقرو الكتاب دا

هتعرفو مدي الجهل والتخلف اللي لسه موجود للاسف

في بلدنا... هتعرفو كم المعاناة اللي في دنيتنا وكتير مننا

مش حاسين باللي بيجري.....هتعرفو يعني ايه طفلة تفقد

برائتها..... يعني ايه بنت تفقد جزء من روحها...

هتلاحظو ان روحها شفافة زي المراية بالظبط لدرجة

انها اتكسرت مش مرة ولا اتنين... لا دي اتكسرت

تلات مرات.....

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الاول

الفصل الاول

الحق الاول..... التعليم

ابسط حقوق المرأة.... او بمعني اصح حقوق الطفل ان يكمل دراسته

كما ينبغي ويجدر بالاهل مساعدته.... التعليم ليس فخراً شخصياً ولكنه

يرفع من شأن العائلة ككل.....

في قرية صغيرة من ريف مصر النابض بالحيوية وبالتحديد في قرية صغيرة من محافظة

المنيا عروس الصعيد.....

نري فتاة تجري وسط الحقول لتسرع الي منزلها واخبار والدتها

بظهور نتيجتها ونجاحها بتفوق في الصف الثاني الاعدادي...

كانت ترتدي ثياب ريفية معتادة وتضع شالا مزركشا بالكثير من

الورود تغطي به شعرها الثائر وجزءا من وجهها حتي لا يراها أحد

اخوتها وهي تجري فيغضب منها ويعاقبها... وهذا اخر ما تريده

ففي المرة الاخيرة اصر اخيها الاكبر علي حرمانها من استكمال دراستها

لولا توسلات والدتها حتي امر والدها ان تكمل دراستها حتي يأتيها خاطبا

قادراً على تحمل تكاليفها.. لهذا السبب حاولت بقدر الامكان الا تلفت الانظار

اليها وبهذا تستطيع استكمال دراستها كما ينبغي

تصل إلى منزلها فهي من عائلة ثرية كما ان اخوتها الاثنين حاصلين علي شهادات عليا

من جامعات مختلفة ولكن يبقي الفكر ثابت حول المرأة في الريف..... ليس الريف ككل

ولكن اغلب القري من محافظات مصر المختلفة لها نفس طريقة التفكير حول المرأة وانها

ستتزوج لا محالة وبهذا لا حاجة لها لكي تتعلم فهي لن تعمل بالنهاية

تدخل منزلها الذي يبدو من اثاثه العتيق علي علو قيمة قاطنيه حتي فتنادي علي والدتها

بلكنتها التي بها لهجة صعيدية

حياه: يااااا ماما يا مااااااماااا

تخرج سيدة من المطبخ تبدو من هيئتها انها طيبة وحنونة بملامحها الهادئة وصوتها الهادئ

الرخيم كما ان من يراها يعطيها عمرا لا يتجاوز منتصف الثلاثينيات ولكنها في الحقيقة

اكبر من ذلك بسبع اعوام فهي في الثانية والأربعين فهي كالعادة تزوجت في سن صغيرة

كعادة اهل الريف والقري وبالاخص الصعيد

زينب: ايوة يا حبيبة ماما.... ها عملتي ايه بقي في النتيجة

حياه وهي تبعد الشال عن وجهها ورأسها
لنري ملامحها الشرقية بعينيها شديدة
السواد

كظلمة ليلة شتوية ماطرة تزينها اهداب
كثيفة وينزل من ورائها شعرها الاسود
كسلاسل من

الفحم حتي يصل لنهاية خصرها وشفاهها
الوردية المكتنزة قليلاً والتي يزينها من فوقها

انفها الصغير وبشرتها التي اكتسبت من
حرارة الشمس لونا اغمق قليلا لتصبح
(قمحية اللون)

يزيها طابع الحسن في ذقنها والذي يظهر
واضحاً عندما تبتسم

حياه بابتسامة مشاكسة: طبعاً طبعا نجحت
انتي عندك شك في

قدرات بنتك ولا ايه يا حاجة زينب

زينب بابتسامة: لاا يا حبيبة امك.. انا طبعا واثقة فيكي

قاطعهم دخول اخوتها... الاكبر عزام وهو في السابع والعشرين من عمره يمتلك من الملامح الحادة ما

يجعل الناس تخافه وتخشي قربه من اعينه شديدة السواد وبنيته الضخمة كما انه متزوج ولديه من الاطفال

ثلاث اولاد واخيها الاخر قاسم وهو المحبب لديها فهي تخشي عزام وبشدة وترفض التواجد معه في اي مكان

اما عن قاسم فهو هادئ الملامح واعينه بنية اللون كالقهوة وبنيته رياضية في الخامسة والعشرين من عمره

متزوج من ابنه عمه ولديه طفلتين

ليقتربا منها فيتحدث قاسم اولا: هاا يا حياه عملتي ايه مع اني واثق فيكي اصلا وعارفك

حياه بابتسامة هادئة: كالعادة طبعا الاولي ع المدرسة

عزام بلهجة غاضبة قليلا: انا مش عارف ايه. فايدة التعليم دا ما البنت في الاول وفي الاخر ملهاش الا بيت جوزها

قاسم بهدوءه المعتاد: بس بردو التعليم مهم في الحياة علي الاقل عشان تبقي غالية في عين جوزها

عزام: وهو التعليم اللي هيرفعها في عين جوزها... لا طبعاً مهرها الغالي هو اللي هيخليه يفكر الف مرة قبل ما يزعلها

حياه: بس دي كدة بيعة يا اخويا مش جوازه

عزام بنظرة غاضبة: انت ازاي تتكلمي معايا كدة

زينب متدخلة في الحوار الذي اشتد بين الاخوة: حياه اطلعي اوضتك يلا .....

لتصعد حياه الي غرفتها وهي حانقة للغاية من تفكير اخيها المتخلف كما تري منه بالرغم من تعليمه الجامعي

الا انه يختلف تماما عن قاسم

وينقضي باقي اليوم حتي حل المساء وتجمعت العائلة كلها علي العشاء

علي طاولة الطعام يجلس والدها مهران في المقدمة وبجواره تجلس زوجته وبجانبها حياه

واخيها قاسم وزوجته مني وهي هادئة الطباع كزوجها تماما كما ان حياه تحبها كثيراً وتعتبرها مثل اختها

الكبري وبناتها الاثنتين (رحمة وعلياء) وفي الجهة المقابلة يجلس عزام وزوجته عبير التي تمقتها حياه

لانها كثيرا ما تتباهي بانجابها للاولاد لتقوم باغاظة مني دوماً وتتباهي بقوة شخصية زوجها

كما انها لا تفوت فرصة لعمل مشكلة بين عزام واخوته وبجوارها اولادهم

الثلاثة خالد وفريد وياسمين

يبدأ الاب بالتحدث الي ولديه: مين فيكم اللي هيسافر مصر المرة دي يخلص الشغل

قاسم: انا يابوي اللي هسافر المرة دي

مهران: طيب يا ولدي تروح وتيجي بالسلامة

قاسم: تسلم يابوي

عزام: عايزك تروح لشركة البحيري تشوف اخبار الشغل وتاخد. منهم الشيك بتاع

الطلبية اللي سلمناها وكمان تشوف التجار

قاسم: حاضر ياخوي

عزام: تحضر دايماً ياخوي ويرجعك لينا بالسلامه

لينتهي الطعام علي هذا المنوال ليصعد بعدها كل الي غرفته دون اضافة المزيد من الاحاديث فهذة هي العادة

لدي العائلة ان لم يكن الحديث ذو اهمية او بمعني اصح يخص العمل فلا قيمة للحديث

.....

في تفاعل هنزلها كاملة

فوت+كومنت ٢٠٣

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني

الفصل الثاني

الحق الثاني..... الاحترام+

تشرق الشمس معلنة عن قدوم يوم جديد
يحمل في طياته الكثير من المفاجآت

تنزل حياه من غرفتها لتجد ان اخيها احدهم
ذهب مع والدها الي العمل والاخر سافر فجراً
الي القاهرة

وامها وزوجات اخويها يقمن باعمال المنزل
مع بعض الخدم

زينب لاحد الخدم: يلا اعملو همة عايزين نخلص تنضيف عشان نجهز عسا محترم للضيف

حياه باستفهام: ضيف.....ضيف مين دا يا امي

زينب: دا راجل شغال مع ابوكي ومعزوم عندنا ع العشا

حياه: اها طيب يا امي

لتبدأ حياه مساعدتهم في انهاء اعمال المنزل وتجهيز الطعام بما يليق بعائلتها

في المساء

حضر والدها واخوها ومعهم الضيف .. علام وهو رجل في الخامسة. والخمسين من عمره لديه جسم ممتلئ

وملامح لا تبشر بالخير نظراته قاتمة مخيفة

قصير قليلا قام بمشاركة ابيها

مؤخراً في بعض اعماله لديها من الزوجات

ثلاث ويمتلك من كل واحدة منهن الثلاث

رجال

جلسوا يتحدثون قليلا ريثما تعد النساء

طاولة الطعام

وبعد أن انتهين طلبت والدتها منها ان تذهب

وتنادي لهم للطعام

ذهبت حياه الي هناك واستأذنت لتدخل

حياه: العشا جهز يا بوي

مهران: طيب يا بنتي روحي انتي

علام باستفهام: هي دي بتك يا حاج

مهران: ايوة دي حياه بتي الصغيرة

ليبتسم بخبث ونواياه الشريرة بدأت في محاكاة الطرق التي ستوصله ليحظي بهذة الطفلة

لينظر له عزام ويفهم نظراته جيداً ويكلم نفسه

عزام: ااااه لو اللي فدماغي دا حصل يبقي اتفحتلك طاقة القدر يا بت يا حياه

مهران. قاطعاً تفكير كلا من عزام وعلام عن. الصغيرة حياه: يلا يا جماعة خلينا نروح ناكل

لينهضوا ويذهبوا الي غرفة الطعام

بعد الانتهاء من الطعام دخلت اليهم حياه مرة أخرى وهي تحمل في يدها صينية الشاي

لينظر لها علام بنظرات خبيثة تدل على نواياه وهو يتفحصها من رأسها الي اخمص اصابعها بتلذذ ويمني نفسه

بأنه سيملكها قريباً كل ما عليه فقط ان
يثبت لوالدها انه اجدر بها

لتلاحظ حياه نظراته لها فتبادله
باشمئزاز وتقزز. لتضع ما في يدها وترحل
من امامه مسرعة

ثم تصعد الي غرفتها حتي يرحل هذا
الضيف الثقيل

.....

في صباح اليوم التالي استيقظت حياه
منزعجة للغاية لأنها رأت كابوسا ازعجها
للغاية وجعلها تستيقظ في

منتصف نومها وهي تتصبب عرقا خشية
منها ان يتحقق

لتقضي يومها في انزعاج ويمر علي هذا المنوال ثلاثة أيام اخري استطاع. علام اكتساب ثقة مهران وعزام

في العمل ليفاجئهم بعدها بطلب يد ابنتهم للزواج الذي رحب به عزام وبشدة فهذا الزواج سياتي عليه بالكثير

اما والدها فطلب وقته. للتفكير واخبره انه سيعطيه رداً نهائيا بعد يومين حتي يعود قاسم هو الاخر ويأخذ

الاب برايه

يمر يومين ويعود قاسم من سفره بعد ان حقق نجاحاً كبيراً فيه فقد استطاع بذكائه ان يقتنص صفقة هامة

وتعاقد ايضاً فيها مع شركات البحيري للاستيراد والتصدير

في بيت مهران

علي العشاء

تجلس العائلة ملتفة حول طاولة العشاء
حتي يفتتح الاب الحديث كعادته

مهران: في عريس زين متقدم لحياه.... وانا
موافق عليه

لتسقط ملعقة حياه من يدها اثر الصدمة...
وامها ومني زوجة قاسم يطلقان شهقة
عالية اما عبير فتبدو وكأنها

علي علم بالامر اما قاسم فكان اول
المعترضين

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث

الحق الثالث...

من حق المجني عليه... تحقيق اخر امانيه قبل تنفيذ الحكم

.....

اعترض قاسم علي اتمام هذه الزيجة فاخته ما زالت صغيرة

قاسم: كيف دا يابوي.... حياه لساتها صغيرة

عزام بامتعاض: صغيرة ايه بس ياخوي.. ماكل البنات بتجوزو في نفس سنها ويمكن اصغر كمان

قاسم: لاه مش اختي اللي تتجوز صغيرة وانت كيف توافق اكدة يابوي

عزام: مش تعرف مين العريس الاول

قاسم: مين ياخوي

عزام: علام.... الحاج علام..رجال كبير وواعي وزين وهيقدرها بالدهب والمال وكمان.....

ليقاطعه قاسم بغضب: علام... كيف دا.... دا اكبر منيها بكتيير يجي بتلات مرات قد عمرها.. دا غير انه

متجوز تلاته وعنده عياله اكبر منيها..... لا انا مش موافق علي حاجة زي دي يابوي

عزام بعصبية: كيف يعني مش موافق.. احنا خلاص عطينا للراجل كلمة وما هنوقعش فيها.. ولا انت عايز

تصغرنا قدام الخلق كمان

هم قاسم بالرد حتي قاطعهم صوت والدهم

مهران: ايه عتتخانقوا قصادي اياك...

قاسم: سامحني يابوي... بس اكده حرام

مهران: اني عطيت كلمة للراجل وخلاص ما هقعش فيها والفرح الخميس الجاي

قاسم بعصبية: مادام انتو خدتو القرار ليه بتقولي وتطلب رايي يابوي

مهران: امال هنجوزو اختك من غير ماتدري ولا ايه

قاسم: لو الجوازة دي تمت يابوي انا هاخد مراتي وعيالي وهمشي من اهنه

مهران: ايه الكلام اللي بتقوله دا ياولدي هتهملنا وتروح

قاسم: ايوة يابوي انا عندي بنات ولو وافقت اعمل اكده في اختي هيجي وقت وبناتي يتعمل فيهم

اكده وانا مارضاش بالظلم

مهران: جواز اختك بقي ظلم

قاسم: ايوة يابوي لما تتجوز من واحد قد ابوها وعياله اكبر منيها يبقي ظلم ولا لاه

مهران: ياولدي دا الجواز سترة للبنات

قاسم: وانا اختي ماهتعملش حاجة غلط عشان نتستروا عليها

عزام: واحنا لسه هنستني لما تغلط.. مش كفاية طاوعناك وخليناها تروح المدرسة

قاسم: دا حقها ياخوي.. وبعدين مانت كمان اتعلمت وروحت الجامعة

عزام: بس اني راجل..وهي بنت

قاسم:... ودا مش عيب ياخوي انها بنت.. لان ربنا هيحاسبنا عليها

مهران: اخر كلام عندي الفرح بعد بكرة يا ولدي

قاسم: واني مش هقعد في الدار او البلد يابوي لو دا حصل

مهران: لو خطيت عتبة الباب يا قاسم اعرف اني هغضب عليك لحد يوم الدين

لينظر الجميع له بصدمة لتتشبث حياه باخيها

حياه بصوت مختنق: وانا ميرضنيش يابوي انك تغضب علي اخوي بسببي انا موافقة عالجوازة دي

قاسم: كيف دا بس ياحياه

حياه: حقك عليا ياخوي بس لو انت مشيت من هنا اني هموت وراك

قاسم: متقوليش اكدة تاني

حياه: انا موافقة بس بشرط

عزام: شرط ايه دا.... من امتي واحنا عندنا البنات بتتشرط

حياه: ابوس يدك يابوي تخليه يهملني اكمل علامي

عزام: انتي اتجنيتي اياك علام ايه دا اللي لسه عايزة تكمليه

حياه: ها يابوي قلت ايه

مهران: موافق

ليخرج بعدها ويتركهم لتسقط حياه ارضا وتبدأ نوبة من البكاء وتجلس بجانبها امها وزوجة اخيها مني

لمشاركتها في البكاء على حالها اما عبير
زوجة عزام فبدت مستمتعة بالامر

ليزفر قاسم في ضيق ثم يصعد الي غرفته١

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع

الحق الرابع.....

البراءة..... مش بس براءة المتهم. لكن براءة
الطفولة واحترامها..

.....

عرض مهران طلب ابنته علي علام الذي
وافق علي مضض وهو يتوعد حياه في سره

حتي يحصل عليها فقط وبعدها لن يستطيع
أحد اجباره علي اي شئ

مر اليومان وجاء اليوم المعهود ولكنه لم يكن مثل اي زفاف في في القرية فالام تبكي صغيرتها.. والاخ يبكي

زهرته التي قطفت مبكراً بعد أن وعدها بالعناية

حل المساء سريعاً وتم العقد وجائت اللحظة التي ينتظرها علام ولكن المفاجأة انه طلب ان يتم الزواج

علي الطريقة الريفية التقليدية القديمة للتأكد من عذرية الفتاة

وهنا كانت الفاجعة فاهل العروس يعتبرونه امرا واجبا للتباهي امام الناس اما الفتاة فتشعر بمدي القهر والعنف

ومدي انكسارها

في غرفة حياه دخل اليها علام يزين محياه ابتسامة خبيثة وانتصار اقترب منها قليلاً ثم ابتعد مرة اخري

ليمسك بعلبة ادوية لم تعرف محتواها واخذ يبتلع منها العديد من الحبات ثم نادي بعض النساء من الخارج

وكانوا ينظرون اليها نظرة شفقة وحزن علي حالها وطلب منهن الامسالك بها حتي يتاكد منها بنفسه

وما ان اقتربن منها حتي بدات بالصراخ بهيستريا غريبة حتي امسكن بها وانهي هو الامر في دقائق..

دقائق معدودة اغتيلت فيها برائتها وكسرت مرآه روحها الي اول جزء لتشهد هذه الغرفة علي ذبح طفولة

حية والمجرم برئ ولكن الحق يقال ليس
هو وحده المذنب في حقها فالاهل ايضا لهم
يد في ذنبها

والمجتمع له كذلك نفس الدور... المجتمع
الذي ينبذ الفتاه ويضعها في خانة العبء
علي اهلها هو

المذنب الاكبر.....

خرجن النساء بعدها لتبكي هي في صمت
علي حالها ثم نظرت اليه لتجده
يلهث ويتنفس بصعوبة

واحمر وجهه بصعوبة وبدا كمن يعاني
بالاختناق ليسقط صريعا امامها بعد ان
اغتال برائتها

لتصرخ بشدة ليدخل عليها اخيها قاسم بعد ان كسر الباب ليجد اخته مسجاه علي فراشها

تبكي وتصرخ اما المزعوم زوجها ملقي علي الارض جثة هامدة ليضم اخته الي احضانه ثم

ينادي علي اخوه عزام الذي ما ان دخل الي الغرفة وفوجئ بعلام حتي اقترب منه ليجده لا يتنفس

لينادي احد ابنائه ويحملونه الي المستشفي وهناك اخبرهم الطبيب بوفاته

لتعود جياه مرة اخري الي بيتها متشحة بالسواد بعد ان خرجت منه بالابيض وكانت تبكي

بمرارة شديدة ليس علي زوجها وانما علي حالها لتقرر في رأسها قرارا هي تعلم عواقبه جيداً

ولكن الان لم يعد لديها ما تخسره فليحدث ما يحدث

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس

الحق الخامس

اتخاذ القرار.... من حق اي شخص ان يكون صاحب قراره ولديه كل الحق في تنفيذه

.....

امتلئ منزل مهران وعلام بقدمين واجب العزاء وبعد انتهاء ايام العزاء الثلاثة عادت العروس المنحوسة الي

بيت ابيها مرة اخرى وهي عازمة علي تنفيذ قرارها مهما لزم الامر ولكنها يجب ان تتتخذ كل الحرص

مر عليها اسبوع اخر في بيت ابيها لم تسلم فيه من نظرات زوجة اخيها عزام المصحوبة بالسخرية

والشماتة ولكنها كعادتها قابتلها بلا مبالاة...

لاحظ الجميع صمت حياه الدائم علي غير عادتها حتي ذهب اليها اخيها

تجلس في غرفتها صامتة تنظر للفراغ حتي قاطع شرودها دخول اخيها قاسم وجلس بجوارها واحتضنها

قاسم: ازيك يا حياه

حياه: الحمد لله

قاسم: سامحيني يا حياه لو كنت منعتهم
مكنش كل دا حصل معاكي سامحيني

حياه: متقولش كدة انت ملكش دعوة
بالموضوع ده انت عملت اللي عليك.....
الغلط مش غلطك

الغلط غلط ناس تانيين

قاسم: حياه انا.....

حياه: انا تعبانه ياخوي وعايزة ارتاح.

قاسم وهو يعدل رأسها ويضعها علي
الوسادة ثم يرفع الغطاء عليها بحنان ومحبة
[: نامي انتي دلوقتي

وارتاحي وكل اللي تامري بيه هيتنفذ

ليبتسم لها ولكنها تستوقفه عند الباب

حياه: قاسم

ليلتفت لها

قاسم: في حاجة يا حياه

حياه: سامحني علي اي حاجه زعلتك مني ياخوي

قاسم: انا عمري ما ازعل منك ابداً انتي قطعة من قلبي

ليبتسم لها بهدوء ثم يخرج من غرفتها

عند منتصف الليل تستيقظ حياه وترتدي عبائتها السوداء وتاخذ طرحتها وتغطي وجهها ثم تاخذ في يدها

حقيبة صغيرة تضع بها بعض المال وبعض الحلي الذهب التي تملكها ثم تخرج من المنزل بهدوء

وترحل للابد كما تظن....

تبدأ في الجري حتي تبتعد عن المنزل وتذهب لمحطة القطار ثم تذهب الي شباك التذاكر

حياه: لو سمحت هو القطر اللي هيروح مصر امتي

موظف التذاكر: القطر هيطلع كمان ٥ دقايق

حياه: طب ممكن تذكرة بسرعة لو سمحت

ليقطع لها تذكرة وتعطيه ثمنها ثم تذهب الي القطار وتركب..... دقيقتين ويتحرك القطار لتلقي نظره اخيره

لبلدها وكأنها تودعها.....+

واصل قراءة الجزء التالي

السادس

الحق السادس.....

حق البداية..... ايوة هو اسم غريب شوية..

بس دا حق مهم انه الانسان يكون عنده دايماً حق انه يبدأ من اول وجديد يعيش حياته زي ماهو عايز من غير ما حد يقيد حياته

.....

حياه جديدة

مر الوقت عليها وهي تكاد لا تشعر حتي بمروره فهي اخذت القرار بالهرب وقامت بتنفيذ قرارها ولكنها لم

تحسب خطوتها القادمة عند وصولها القاهرة

صوت صافرة القطار نبهتها لوصولها الي
وجهتها لتنزل من القطار وتذهب لتجلس
علي احد الظقاعد في

المحطة وهي تفكر وظلت مكانها هكذا
قرابة النصف ساعة حتي شعرت بيد احدهم
توضع علي كتفها

فانتفضت من مكانها بفزع حتي رأت امامها
امراه كبيرة في السن تبتتسم لها

السيدة: مالك يا بنتي انتي تايهه ولا ايه

حياه: هاااا....لا...اه...لا.. اه

السيدة: لا.. ولا..اه

حياه: مش عارفة

السيدة: طب انا اسمي امل تقدري تيجي معايا انا بيتي قريب من هنا

حياه: هاا لا شكراً

امل بابتسامة: اهدي ومتخافيش انا مش هأذيكي... انا بس بحاول اساعدك. انتي شكلك

طيبة وبنت حلال ومش وش بهدلة انا يا ستي بشتغل سكرتيرة في شركة كبيرة وكمان انا عايشة لوحدي لو دا هيطمنك

حياه: بس انا متعودتش اروح في مكان مع حد غريب

امل بابتسامة: بس انتي تقريباً سافرتي لوحدك

حياه: هاا بس انا.... انا كان لازم اهرب.....

امل: تهربي.... تهربي من ايه بالظبط... قوليلي يمكن اساعدك

حياه: خلاص معدش ينفع... انا انتهيت

امل: طب ايه رأيك لو نروح كافية قريب من هنا وتحكيلي

حياه: طيب

امل: يلا بينا

ليذهب كلاهما الي كافية بالقرب من المحطة لتجلس. امل وتطلب بعض. السندوشتات وعصير لحياه ولنفسها

قهوة... لتمسك حياه بالسندوتشات وتاكلها كلها لتبتسم امل لها ابتسامة ام

لتسترسل حياه بعدها الحديث

حياه: شكراً

امل: العفو.. انتي دلوقتي تقدري تحكيلي عن نفسك.. اتكلمي ومتخافيش

حياه: انا اسمي حياه و.....لتكمل بعدها كل ماحدث معها من زواجهما المشؤوم وهروبها من بيت ابيها

امل باندهاش وغضب: يعني ايه اهلك يقبلو بحاجة زي كدة

حياه: يقبلو بس دول كانو مرحبين اووووي بالموضوع ده

امل وهي تقف لتمسك بيد حياه: طب يلا بينا

حياه: بينا علي فين

امل: علي بيتي

حياه: ايوة بس.....اااا..

امل وقد جلست مرة أخرى: اه صح نسيت احكيلك انا مين... بصي يا ستي انا اسمي امل عبدالله عندي ٢٥

سنة اتجوزت مرة واحدة من سنتين واتطلقت عشان مش بخلف ومن وقتها وانا عايشة لوحدي

بشتغل في شركة الاستيراد والتصدير سكرتيرة واهلي متوفيين كلهم ومليش حد

حياه: ايوة بس انا.....

امل: متقلقيش انا بس حابة اساعدك لانك. زي البنات اللي عندي في المدرسة

حياه وقد احست بالراحة تجاه هذة السيدة الطيبة فذهبت معها وكان منزلها بعيد بعض الشئ عن محطة القطار.....دلفت امل

اولا الي شقتها ثم دعت حياه للدخول والتي دخلت متوترة.... فهي الي الان لا تصدق

انها هربت من منزلها ومن براثن ابيها واخيها بعد ان سمعتهم صدفة يتحدثون عن زيجة ثانية لها

بعد ان تقضي فترة عدتها علي زوجها المتوفي... والمفاجآة ان العريس هذه المرة ايضاً اكبر منها بل يقارب

زوجها السابق في السن..... وقد كان استماعها لهذا الحديث الدائر بينهم بمثابة شرارة الثورة بداخلها

لتهرب من حالها وتكتب مصيرها بيدها غير آبه بالعواقب

فاقت من شرودها علي صوت امل تحثها علي الجلوس

امل: تعالي يا حياه اقعدي

حياه: انا مش. عارفة اشكرك ازاي

امل: ولا تشكريني ولا حاجة اعتبريني اختك الكبيرة وكل اللي هتتمنيه هنعمله سوا اما دلوقتي بقي يا ستي

انا هدخلك هدوم من عندي وتدخلي تاخدي حمام كدة يريحك اكون جهزت الغدا ونتكلم شوية

حياه: حااضر.. بس انا كدة هتعبك معايا

امل: انتي دلوقتي اختي الصغيرة يعني مفيش بينا شكر ولا الكلام ده

لتدل حياه علي غرفة جانبية بها فراش صغير ومكتب ودولاب وبها حمام ملحق خااص بها لتدلف حياه الي

الحمام وتفتح الماء الدافئ وتقف تحته فترة تبكي وترثي حالها فكيف لطفلة ان تتحمل كل هذا وحدها

لتخرج بعد فترة وتجد ان امل وضعت لها بعض الثياب وبيجامة لترتديها ثم تجفف شعرها الفحمي الطويل

لتدخل عليها امل مبتسمة كعادتها: ها يا حياه خلصتي ولا لا

حياه بحرج: هاا....اه. خلصت بس

امل: بس ايه يا حبيبتي... مالك

حياه بنبرة طفولية: مش عارفة اسرح شعري

امل: هههههههههه ولا يهمك تعالي انا هسرحهولك...

لتذهب اليها حياه وتجلس امامها لتمسك امل بفرشاة الشعر وتبدا في تمشيطه لها

امل بإعجاب: الله واكبر. ايه الشعر الجميل ده

حياه بابتسامة باهتة: امي كانت دايما تقولي ان زينة البنت هو شعرها وكانت دايما

بتخليني اهتم بيه

امل: يلا اديني خلصت اهو.. نطلع ناكل بقي

حياه: مش هقدر ممكن انام

امل: ماشي علي راحتك... بس متستأذنيش مني تاني اعتبري البيت بيتك واتصرفي علي راحتك

لتبتسم لها حياه ثم تلقي بجسدها علي الفراش لتدخل في سبات عميق.... فتنظر لها امل بحزن

علي حال الصغيرة ثم تخرج من الغرفة

تمسك هاتفها وتطلب رقم ثم تنتظر الرد حتي استمعت لصوت

امل: السلام عليكم

.....: وعليكم السلام... ايه الاخبار

امل: كله تمام وهي عندي دلوقتي ونايمة

.....: طيب خدي بالك منها

امل: حاضر...

لتغلق الهاتف وهي تبتسم بشرود ثم تفيق من شرودها لتخرج تنهيدة

.....

في منزل عائلة مهران

كان هناك حالة من الفوضى والغضب فمنذ الصباح وهم في حالة غريبة من الجنون. حيث انه

عندما دخلت الام لتوقظ حياه وجدت غرفتها فارغة والفراش مرتب كأن لم يمسسه احد

ولكن اثار فضولها ورقة مطوية علي الفراش لتفتحها وما ان قرأتها حتي صرخت بقوة

ليأتي علي صوتها كل البيت

فيقترب منها قاسم بقلق قائلاً: في ايه يا امي بتصرخي ليه

زينب ببكاء: ح...حييااااه.... اااه

ليأخذ قاسم منها الورقة ويقراها فتعلو ملامحه الصدمة

ويأتي عزام ومعه. زوجته وابيه من
بعده ليختطف عزام الورقة

من يد قاسم ومع كل حرف يقرأه تلمع
عينيه بشرر مخيف وكأنه

بركان سينفجر باي لحظة ليحرق الاخضر
واليابس ليهمس بصوت

اقرب للفجيح وهو يكز علي اسنانه: حياه

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

السابع

الحق السابع:

امممم مش لاقية اسم مناسب بس
اعتبروه نهاية البداية

.....

استطاعت امل في فترة قصيرة ان تكسب
ثقة حياه وإخراجها من

الشرنقة المحيطة بها نفسها

حاولت امل جهدها ان تغير من شخصيتها
وجعلها تثق بنفسها لتبدأ

من جديد بعيداً عن براثن اخيها وابيها وكانت
تحثها دوماً على استكمال

دراستها حتي تقوي اكثر واستطاعت في
النهاية اقناعها بذلك

اما في منزل مهران

اجتمع عزام وقاسم وابيهم فهم مازالوا
يبحثوا عنها ولكن ليس حباً فيها

بالطبع ولكن ليأخذ عزام دمها الذي اهدره
بكل برودة اعصاب وكأنها

اذنبت ما لا يغتفر ولكن عذراً يا سادة فهذه شيم بعض الناس ضيقي

الافق حتي وان بلغوا من التعليم الدرجات تبقي اعتقاداتهم ثابتة

رغم تغير الزمن وتقدم العالم.... ولكن ايضا هناك البعض الذي يحترم

المرأه لا يجوز أن نعمم السيئة علي الكل .....

في هذه الأثناء حاول قاسم ابعاد تلك الفكرة من راس ابيه واقناعه انها فقط

فتاه صغيرة خائفة. ولكن بدا وكأنه لم يفلح... اذ اصر الاب علي ابنه عزام

احضاره مدرجة بدمائها ليغسل عارها وانقاذ شرفهم وسمعتهم

ليتنهد قاسم بضيق ويخرج من المنزل الي الحديقة الخلفية ليتنهد مرة

أخرى مخرجاً زفيرا عميقاً من صدره وهو يفكر في حل تلك المشكلة

حتي لا تضيع اخته في الوسط ليجد عقله يخبره بأنها قد ضاعت بالفعل

لإتمام صفقة زواج خاسرة خرجت منها هي الخاسرة الكبري حيث فقدت

طفولتها وبرائتها وحيويتها كما انها خرجت بما لا يثبت زواجها سابقاً

بما انه لا يوجد وثيقة زواج رسمية لانها لم تتم السن القانوني وكان

كل ما جنته من هذا الزواج مجرد عقد ابتدائي علي يد مأذون القرية.

ولكنها ستظل غير رسمية في. نظر القانون

ليغمض عينيه وهو يضغط جفنيه بشدة
متأوها علي حال صغيرته

ليقطع شروده يدا وضعت على كتفه
ليلتفت فيجدها زوجته بنظرتها الدافئة

لينظر لها فتبادله بنظرتها المعهودة لتبث
اليه اطمئنانها وكأن هذا سيثني

ابيه واخيه عن قرارهم لينتهي اليوم وتمر
ايام اخري متوالية

وحالة الام تزداد سوءا علي فقدان
ابنتها حتي انهارت منذ يومين

لتفقد وعيها واحضروا لها الطبيب الذي امر
الا تتعرض لاي ضغط نفسي

ومن وقتها وهي طريحة فراشها تبكي
صغيرتها ليلاً ونهاراً

اما مهران فكان يري ابنته مخطئة وانه لم
يحسن تربيتها حتي خرجت

عن طوعه وجعلته وسيلة للحديث علي
السنة الناس لهذا من رايه انها

تستحق العقاب وهو القتل

.....

في منزل امل

عادت امل من عملها قرب الساعة الثالثة
عصراً كعادتها يومياً حيث تخرج

من الصباح الباكر لتقضي حياه وقتها ما
بين اعمال المنزل التي تصر على القيام

بها وعندما تنتهي تمسك قلمها وتغمض عيناها لتسبح في عالم من خيالها

عالم قامت هي ببنائه لا يسكنه غيرها وقلمها

لتكتب بالم شديد يعصف صدرها ودموعها التي تتسابق في النزول

عذراً ولكني اكتفيت...!

يكفيني كذبا وخداعا

يكفيني زيفا وابهاما

يكفيني قيلا وقالا

....

عذراً ولكني اكتفيت...!

يكفيني انني..... انا

يكفيني تفكيري

يكفيني ايماني

يكفيني قلمي واوراقي

.....

دلفت من باب شقتها وهي تحمل في يدها
العديد من الاكياس لتنادي علي حياه

امل: يا حيااااه

لتكفكف حياه دموعها وتخرج لامل التي ما
ان راتها حتي فهمت انها تبكي

كعادتها لتبتسم امل لها لتطمئنها

حياه: نعم يا ابلة

امل بحزن مصتنع: مش اتفقنا انك
متعيطيش تاني

لتنظر لها حياه ولا ترد

امل مغيرة الموضوع: تعالي بقي افرجك انا جيبالك

ايه ويارب ذوقي يعجبك

لتفتح بعدها الاكياس تباعاً فتجد في احدهما ملابس رمادية اللون تدل. علي انها

ثياب مدرسية للمرحلة الاعدادية واكياس اخري تحتوي علي ثياب خروج ونوم

حياه بابتسامة خجولة: انا مش عارفة اقولك ايه

امل: متقوليش حاجة ويلا ناكل بقي عشان انا جعانة

لتبتسم لها حياه واثناء تناولهم الطعام هتفت حياه بتساؤل: تفتكري يكونوا بيدورو

عليا ولو قدرو يوصلولي هيعملو معايا ايه

امل: ليه بتسألي السؤال دا

حياه: انا خايفة منهم اووي دول... دول ممكن لو لقيوني يقتلوني فيها

امل: متقلقيش ان شاء الله خير. وربنا مش بيسيب حق حد

لتومئ لها حياه بصمت وتكمل طعامها

وتمر علي هذه الوتيرة ايام والايام تليها اسابيع وشهور حتي تمت حياه ثلاثة شهور

غيابا عن منزلها

في الصعيد

قرر. والدها اعلان وفاة ابنته المختفية واقام لها عزاء فاخرا يليق باسم عائلة مهران

ومنع ذكر اسمها تماما في المنزل بعد ان
فشلت كل محاولاتهم في ايجادها

ووقف والدها وعزام ياخذون عزائها بأيديهم
اما قاسم فرفض مشاركتهم

وللحق فهم اصابوا في هذه النقطة

ولكنها جائت متأخرة فالاحق كان باخذه ليله
زفافها... الليلة التي قتلت فيها

روحها واغتيلت برائتها...

اما امها فقد نضبت دموعها وهي تبكي
فراق صغيرتها حتي امرها زوجها في احد

الايام بان تكف البكاء والعويل والا فان
العواقب ستكون وخيمة+

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن

الحق الثامن

ولادة جديدة

مع صباح يوم جديد ينير قرص الجوناء غرفتها لتلمع اعينها بسعادة عند. استيقاظها

ف اليوم هو اول يوم في بداية العام الدراسي الجديد وستذهب الصغيرة للمدرسة

كما وعدتها امل... قامت بنشاط من فراشها لتدخل الحمام وتنتهي من وضوئها

لتقيم فرضها وترتدي ثيابها ثم تحكم حجابها علي رأسها وتخرج من غرفتها

لتقابلها بسمة امل المعتادة

امل: صباح الخير على عيونك

حياه: صباح النور عليكي يا امولة

امل بضحك: طب يلا بقي يا ست البنات نفطر عشان الحق اوصلك واروح شغلي

اااه وكمان استنيني وانا راجعة هعدي عليكي نروح سوا

حياه: حاضر

ليتناولو افطارهم ثم يخرجا سوياً لتركبا سيارة امل ويرحلا حتي وصلت الي

مدرستها واطمئنت الي دخولها ثم غادرت الي عملها وفي الطريق رن هاتفها لتبتسم ثم تلتقطه لتجيب

امل: السلام عليكم

.....: وعليكم السلام طمنيني ايه الاخبار

امل: كله تمام وصلتها المدرسة ورايحة شغلي

.....: الحمد لله انا اصلا مطمن عليها طول ما هي معاكي بجد مش عارف اشكرك

امل مقاطعه اياه: متقولش كدة حياه زي اختي بالظبط .... لتصمت بعدها قليلا

ثم تكمل بعدها: انا لازم اقفل دلوقتي عشان وصلت شغلي

.....: طيب وشكرا ليكي مرة تانية في امان الله

لتغلق بعدها وتمسك هاتفها وهي تبتسم بشرود حتي انتبهت لنفسها لتنزل من

سيارتها وتدخل عملها

.....

بيقولو دايماً البدايات اهم حاجه عشان اقدر اثق في اللي قدامي

ف لو التعارف كان من البداية غلط او
مشكوك في امره فبلاش منه احسن

وكمان احساس النقص بيولد قلة الثقة او
بمعني اصح انعدامها ودا اللي خلي حياه

ترفض صداقة اي حد مكنتش بتكلم غير
امل وكأنها برمجت حياتها علي كدة

انها تبعد عن كل الناس اللي
حواليها بمعني اصح هروبها منهم

قضتهم حياه في دراستها وبس وكانت بتنجح
بتفوق حتي لما كانت في الثانوية

العامة وجابت مجموع عالي اصرت انها
تدخل كلية الحقوق عشان تقوي نفسها

بس بالقانون.....

....

في مكان اخر وبالتحديد في الصعيد

بداخل منزل مهران الذي اصبح عنوان للكآبة والحزن

ازداد مرض الام بشدة ومع استمرار رفضها للعلاج امر الطبيب بنقلها للمشفي

ولكنها قابلت الامر بالرفض ايضاً حتي استقر الوضع بإحضار ممرضة خاصة

تجالسها وتهتم بادويتها وطعامها وبالفعل ارسل اليهم الطبيب المختص احدي

ممرضاته للعمل

ولكن ما ابهج العائلة. قليلاً هو خبر حمل مني زوجة قاسم في صبي

بعد محاولات عديدة منهم طوال الخمس سنوات الفائتة وقد اخبرهم الطبيب

في احدي المرات بان رحم مني قد تاذي في الحمل السابق وان فرص الانجاب

مرة اخري قد تكون خطيرة او قد تتسبب في موتها...

اما الان فهي حامل في شهرها الخامس وقد علمت من طبيبها انها حامل في صبي

والزمها بالراحة وعدم الحركة حتي يحين موعد ولادتها

وقد حرص قاسم علي هذا ومنعها من المشاركة باعمال المنزل وايده والده في هذا

فهو يحب قاسم وبشدة وكم كان. يتمنى سابقاً ان يكون هناك من يحمل اسمه

وفي جانب آخر من المنزل

كانت عبير تستشيط غيظا من اهتمام الجميع بمني وحملها وتلاعب الشيطان بعقلها

مما اوحي لها ان تحاول افقادها لهذا الجنين مهما كلف الأمر ثم نظرت بجانبها لتري

ابنتها ياسمين صاحبة الاثني عشر عاما وهي تلعب بإحدي الدمي لتذهب ناحيتها

وتلتقطها منها بعنف: انا مش قلتلك قبل كدة انتي كبرتي ع اللعب ب العرايس دي

ياسمين: ايو...ايوة... بس انا بحب الع.....العب بيها

عبير: لا ماعدتيش. هتلعبي بيها تاني دا اللي قدك متجوزين دلوقتي

ياسمين: وانا ذنبي ايه انا لسه صغيرة وعايزة العب

عبير: ذنبك انك بنت ودا اخر كلام مفيش لعب تاني يعني مفيش لعب تاني

ثم تشرع في شقها لنصفين لتتمزق احلام الصغيرة بتمزق دميتها امام ناظريها

لتنزل دموعها في صمت وتكتم شهقاتها ثم تجري الي غرفتها لتبكي بحرقة طفلة

علي كسر لعبتها او تمزق دميتها

.....

عفواً ولكن ما ذنب طفولتنا البريئة لكي تقتل احقا ذنبنا اننا خلقنا فتيات من نسل حواء

وضلع ادم..... خلقني ربي من ضلعه لاكون جانبه المواسي له وليكون هو سندي

وجداري الذي احتمي خلفه..... لا لاحتمي منه

صدقا اشفق علي اصحاب هذا الفكر

٣.....

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع

الحق التاسع

القوة والضعف مش نقيض وبس دا وصف لحالي

.....

عادت حياه من كليتها متأففة من هذا الذي يستمر دوماً بمضايقتها ويظل يذكرها بمن هو

وابن من ولما لا فهو ابن احد اهم اقطاب الصناعة في البلاد والشرق الأوسط

عمار الشاذلي يكبرها بثلاث سنوات يمتلك من الملامح الوسيمة

بزرقة عيناه وشعره شديد السواد وجسده الرياضي الذي يهتم به وبشده

مما جعل الفتيات يتلاحقن عليه مما يكسبه غروراً وزاد هذا ثروة ابيه الطائلة

اعتاد ان يأخذ كل ما تقع عليه عيناه.....

حتي وقعت عيناه علي حياه الوافدة الجديدة في الجامعة والتي ترفض اي نوع من الصداقات

فهي حتي الان لم تزل مخاوفها تجاه الرجال وتري فيهم دوماً صورة المزعوم زوجها او بمعني

اصح. قاتلها.. حاوت امل معها مرات عديدة ان تتناسي خوفها ولكنها ترفض وبشدة فما زالت

ذكريات ليلة زفافها تهاجمها وترفض نسيانها حتي انها نصحتها في احدي المرات بزيارة طبيب نفسي

وقامت ايضاً بالرفض خشية ان يشعر بالشفقة تجاهها كما انها ترفض وبشدة ان تقص ما حدث لها

يكفيها ذكرياتها

حاول عمار اكثر من مرة ان يحادثها ولكنها كانت تتركه وترحل بسرعة اقرب للركض

مما جعله اكثر هوسا وجنونا للحصول علي هذه الفتاة الغريبة

يعترف انه قابل من هم اكثر جمالا. منها ولكنها تمتلك سحر خاص

هذا السحر الذي اوقعه اسيرا لها

انتهت المحاضرة وتوافد الطلبة علي الخروج وكعادة حياه فهي تتنتظر للنهاية ثم تخرج

فهي تكره الازدحام...

وبعد أن خرج الجميع وقفت من مقعدها باتجاه الباب ولكنها وجدت من يسده عليها بجسده

لتنظر له بخوف وتعود خطوتين للخلف

حياه بتلعثم: انت عايز ايه

عمار: انتي

حياه: انت وقح

عمار بابتسامة: اممم طب ما انا عارف بس بردو يا حياه هتكوني ليا انا وبس

وشدد علي اخر حروف من كلامه ليبتعد قليلا عن الباب لتجري هي بسرعة متجاوزة اياه

وما ان مرت بجواره حتي اشتم رائحة عطرها الهادئ ليغمض جفونه بتلذذ وكأنها تبعث فيه

حالة من الانتشاء

ليرحل بعدها وهو يلاحقها حتي وجدها تسرع لتركب اول سيارة اجرة امامها فركب سيارته

ولحقها فهي عادته منذ مدة ان يقوم بمراقبتها منذ بداية يومها الي اخره

وما ان دلفت شقتها حتي عاد هو الي بيته

تدخل حياه غرفتها ثم تبدل ثيابها وتصلي فرضها وبعدها دخلت الي المطبخ لتقوم بالطهو

فقد اقترب. موعد عودة امل من عملها

بدأت في الطهو وهي تفكر كم ان رحمة الله واسعة بعباده وانه لولا الله ثم امل

معها من كان يعلم كيف كانت لتصبح

فهي لم تفكر بكل هذا عندما قررت الهرب

وانها حقاً ممتنة لهذه المرأة كما انها حزينة على حالتها فهي تزوجت في اخر سنة دراسية لها

ب الجامعة وبعد ان ظل زواجها ثلاث سنوات اكتشفت انها لا تستطيع الانجاب لهذا

طلبت الانفصال من زوجها والذي لم يعارض
ابداً وبعدها بمدة كان هو قد تزوج اما

هي فرفضت الارتباط وبشدة

ولكن حياه واثقة في رحمة ربها وانه لن يترك
رفيقتها ومنقذتها وحيدة

ربما للقدر ارآء اخري.....

.....

في الصعيد

في منزل مهران

كانت عبير تحاول التقرب من مني باي
طريقة ولكن قاسم كان يقف لها دوماً

فهو يعلم ان نوايا زوجة اخيه لا يمكن ان
تكون طيبة ابداً فهي خبيثة للغاية

ولا تترك فرصة دون ان تستفيد منها
لمصلحتها كماانها لا تضمر الخير لأحد

كما انه بات يشك في امرها كثيراً فهي لم
تكن يوماً من محبي زوجته

ودوما ما تعاملها بجفاء قاتل فمن اين ظهر
الحب لها الان .....

.....

في صباح اليوم التالي

في حديقة منزل عائلة مهران اثناء خروج
عزام لعمله وجد طفلته الصغيرة تبكي في
احد الاركان

وحيدة . فرق قلبه لها ليذهب ناحيتها

عزام برفق: مالك يا ياسمينتي

ياسمين وهي تزداد بكاءا ولا ترد على ابيها

ليقلق هو عليها ويربت علي كتفها في حنان ابوي غير معهود

لتأتي زوجته وتزجر الفتاة

عبير؛ انتي قاعد هنا لسه مروحتش شغلك

عزام: ياسمين بتعيط كدة ليه

عبير: سيبك منها دي بتدلع .... يلا روح انت شوف حالك وانا هاخد بالي منها

لينظر الي ابنته فترفع الصغيرة بصرها اليه وكأنها تستنجد به ولكنه.... يرحل لتسقط امالها عندما

تمسك عبير بيد الفتاه وتوقفها علي قدميها بشدة ؛ انا مش قلت بلاش

عياط ونواح...

لياتيها الرد بازدياد بكاء الطفلة فقط لاغير

لتزفر هي في ضيق ثم تدفعها لتسقط الفتاه ارضا وتتركها وترحل....

.....

عذراً للمقاطعة ولكن كيف لأم ان تعامل ابنتها بتلك الطريقة. الا تنظر لها واري انها كانت في يوم من ما

طفلة مثلها لها احلامها الوردية قد نعطي العذر للرجال علي عدم قدرتهم في فهم بناتهم

ولكن ما عذر الام في هذا

.....

ظل قاسم بجوار زوجته حتي اتمت شهرها السادس ولكنه فوجئ بعمل في مصر يستلزم سفره

فذهب ولكن عقله مع زوجته وهو يفكر بقلق من زوجة اخيه ويشعر انها تكيد امر ما

ولكنه واثق في ربه وانه لن يخذله ابداً فاكتفي بالدعاء

.....

صارت حياه شديدة القلق هذه الايام مما دفع امل ان تحجز لها موعدا عند احد الاطباء النفسيين بعد عناء طويل لجعلها توافق على الذهاب

استيقظت حياه وقررت عدم الذهاب للجامعة اليوم علي الاقل وانها ستبقي في المنزل حتي موعد الطبيب.

خرجت من غرفتها فوجدت ان امل
قد تجهزت هي الاخري لكي توصلها فبادرتها
بابتسامة

لتبادلة بابتسامة هادئة مطمئنة.

دوماً تكون لغة العيون هي اسرع الطرق
وربما افضلها لبث الطمأنينة في
النفسالنفس

وصل كلتاهما اسفل البناية وصعدا

في العيادة.....

طلبت الممرضة من حياه انتظار دورها
والذي هو عقب من بالداخل مع الطبيب

واثناء انتظارهما رن هاتف امل لتنظر لاسم
المتصل بتوتر لم تلحظه حياه

لتعتذر بعدها وتخرج لترد

امل:السلام عليكم

.....: وعليكم السلام.. اخباركم ايه

امل: الحمد لله بس حياه.... اا..اا

.....: انطقي بسرعة حياه مالها

امل: هي كويسة بس اخدتها وروحنا عند الدكتور.عشان..

ليقاطعها هاتفا: دكتور ايه

امل: اهدي طيب واسمعني

.....: اتفضلي سامعك

امل: احنا عند دكتور نفسي لان حياه لحد دلوقتي عندها رهبة من التعامل مع اي راجل وكدة مينفعش هي لازم تثق في نفسها شوية

....: انتي واثقة من الدكتور دا

امل: اه ناس كتيير اووي شكرو فيه

.....: طيب واسف لو اتعصبت عليكي

امل: ولا يهمك... انا لازم اقفل دلوقتي عشان معادنا قرب

لتغلق بعدها الهاتف دون انتظار الرد لتتنهد بقلة حيلة وهي تنهر نفسها علي

مجرد التفكير فيه فهو رجل متزوج ولديه اطفال اما هي فليس لديها

ما تعطيه بالمقابل...

...

مجرد التفكير في الاطفال او عدمها يكون النظر موجه فقط باتجاه الانثي

وكأنها الملامة الوحيدة...

سحقاً لمجتمعات بهذا الرأي

.....

تعود امل فتجد حياه ماتزال جالسة مكانها حتي نادت الممرضة اسمها

لتقف فيدخل كلتاهما لتنظر حياه نحو الطبيب لتتفاجئ بصغر سنه

امل: السلام عليكم

الدكتور: وعليكم السلام اهلا وسهلا بيكم اتفضلو

ليجلسا ليوجه نظره ناحية الصامتة ليعرف انها المقصودة بهذه الزيارة

ليعدل وضع نظارته الطبية ثم يردف قائلاً: انا حاتم وانتي يا انسه ممكن اعرف اسمك

حياه: انا اسمي حياه

ليلتفت مرة أخرى لامل: ممكن تسيبينا لوحدنا شوية ولما معادها يخلص تقدري تيجي

امل: اكيد طبعا انا هستناكي برا يا حياه

لتنظر اليها بقلق وحيرة كبيرة بادية علي وجهها لتطمئنها امل بابتسامة ثم تخرج

بعد بضع دقائق من الصمت يكسر حاتم هذا الصمت

حاتم: اممممم للدرجة دي شكلي وحش مش طايقة تبصي في وشي

لترفع نظرها اليه لتجده يبتسم فتخفض عيناها مرة أخرى

حاتم: طب ايه رأيك نتعرف.. انا اسمي حاتم عثمان عندي ٢٩ سنة

عيني بني وطويل ورياضي كمان وعندي اخت بسم الله ماشاء الله ملاك ودكتور

زي ما انتي شايفه كدة.. وعندي عيادة زي ما انتي شايفة بردو ومش مرتبط

هاا بقي وانتي

حياه: انا... انا ايه

حاتم بمزاح: مرتبطة.... قصدي عرفيني عن نفسك

حياه: انا.... انا اسمي حياه عندي ٢٠ سنة في كلية حقوق و.ووووبس

حاتم: ايه دا لا كدة نصب واحتيال .. يعني انا اعرفك قصة حياتي كلها وانتي تختصري

حياه: انا عايزة امشي

حاتم: ليه

لتنظر له هذه المرة بعدم فهم فيكمل

حاتم: ليه مش عايزة تتكلمي عن نفسك

حياه: مش عايزة انا حرة

لتقف بعدها وتقترب من الباب لتسمعه:
هستناكي تيجي تاني وانا واثق انك هتيجي

وقت ما تحتاجي تتكلمي هتلاقيني

لتخرج وتغلق الباب لينظر هو الي طيفها
ويهمس بشرود: هتيجي انا حاسس بدا٢

واصل قراءة الجزء التالي

العاشر

الحق العاشر

الفطرة والغريزة بتختلف من شخص للتاني
بنوجهها لحماية اقرب الناس لينا

لكن لما نضرهم بيها نصيحة يبقي بلاش منها احسن

.....

في مكان اخر وبالتحديد فيلا الشاذلي

يدلف والده السيد فاروق الشاذلى الي غرفة ابنه فيجده شاردا

فاروق: عمااااار

لينتفض من مكانه

عمار: في حاجة يا بابا

فاروق: سرحان في ايه كل ده

عمار: بنت جميلة اووي وهادية جدا بس رافضة انها حتي تبصلي

فاروق: قولي هي مين وانا اجيبهالك لحد عندك

عمار بهستيريا: بجد يا بابا انت.. انت تقدر تجيبهالي

فاروق بتأكيد: اكيد يا حبيبي.. قولي بس هي مين وانا اجيبهالك لحد عندك

عمار وقد انتابته حالة من الجنون والصراخ : لا لا لا لا محدش هيقربلها...

استحالة اخلي حد يلمسها.... ايوة هي... هي بتاعتي..... بتاعتي انا وبس

ليسقط بعدها علي الارض وهو ما زال علي حالته من الجنون والصراخ باسمها

حتي فقد الوعي ليسقط معه قلب والده الذي شهد علي مدي جنون ابنه

الوحيد ليصرخ على الخدم: بسرعة هاتولي الدكتور

ليدخل الغرفة احد رجاله ويقوم بحمل عمار ووضعه علي فراشه حتي قدوم الطبيب

.....

بعد مدة يخرج الطبيب من غرفته مع والده

فاروق: اخباره ايه يا دكتور

الطبيب: اظن حضرتك يا فاروق بيه عارف رأيي في حالة عمار وانا لسه عند

قراري انه يدخل مصحة يتعالج لان لو استمر على الحالة دي ممكن يأذي نفسه

او يأذي غيره

فاروق: وانا استحالة ادخل ابني بنفسي مستشفي المجانين انا ابني مش مجنون

فاااااااهم

الطبيب بنفاذ صبر: خلاص ماشي براحتك يا فاروق بيه انا كتبتله الادوية

يمشي عليها بإنتظام ولو في اي وقت غيرت قرارك انا موجود في الخدمة

ليستأذن الطبيب ثم يرحل تاركاً اياه متخبطا في افكاره ليصرخ عقله

فكيف يضع ابنه الوحيد في مشفي او مصح بالرغم من علمه بهوس ابنه

الشديد في امتلاك مايريد فقد ظن في بداية الامر انه امر عادي عند الشباب

امتلاك ما يريدون حتي تحول الامر لهوس مرضى فاصبح كارها للرفض

ولا يقبل الا بامتلاك ما يريد وان تم رفضه في احدى المرات فانه تصيبه حالة

من الهيستريا والجنون ثم يسقط مغشيا عليه

لتنتصر غريزة الاب بداخله لحماية ابنه الوحيد بتلبيه كل طلباته مهما كلف الامر

وهذا الاعتقاد خاطئ تماماً

.....

عادت حياه وامل الي بيتهم وحياه صامتة كعادتها وامل التي تحاول اشراكها

بأي حديث كان... ولكن يبدو انها غير متحمسة فاجاباتها كانت مقتضبة للغاية

حتي سألتها عن الطبيب ولكن حياه اخبرتها بحديثهم القصير ومغادرتها السريعة

فأصابت الاولي خيبة امل كبيرة ولكنها اثرت الصمت بعد ذلك....

دلفت حياه لغرفتها وجلست علي فراشها
تتذكر حديثها مع الطبيب وابتسمت

لتذكره ثم لاح في خيالها ذكري زواجها مرة
اخري فانتفض جسدها رعبا

وامتلأت عيناها بالدموع.... وظلت تبكي فترة
حتي غرقت في النوم

....

في الخارج كانت امل تتحدث علي الهاتف

امل: احنا روحنا خلاص من عند الدكتور

...: طب وحصل ايه

امل: مفيش كالعادة رفضت تتكلم معاه

.....: معلش عشان بس اول مرة... كويس
اصلا انها قبلت تروح دا بحد ذاته

حاجة كويسة وانا عندي احساس انها مش هتكون اخر مرة ان شاء الله

امل: ان شاء الله

.....: امل.. انا. اانا اسف علي كلامي معاكي الصبح سامحيني

امل: ولايهمك انا خلاص نسيت الموضوع

.....: انا لو فضلت اشكرك مش هقدر اوفي جميلك معايا

امل: متقولش كدة يلا انا لازم اقفل بقي

.....: انا في القاهرة وعاوز اقابلك ممكن اقابلك بكرة في نفس المكان والميعاد

امل: حاضر هستناك

لتغلق بعدها الهاتف وهي تبتسم بحزن علي عشقها البائس

.....

في بيت مهران

انزئت الطفلة بعيدا عن الكل وظلت في
غرفتها حتي اصبح كلامها قليل للغاية
واصبحت تبكي لفترات طويلة

وهي تري اختلاف معاملة امها لها ما بينها
وبين اخواتها ومعاملة مني لبناتها لتجد
الفرق شاسع بينهما

شتان بين ام احبت بناتها فهي مثلهم وام
تري ان الفتاة حمل ثقيل

عاد عزام للبيت اخر النهار فوجد صغيرته
علي حالتها منذ ايام اما تجلس بالحديقة
خلف المنزل واما مختفية في غرفتها

ذهب اليها وما ان جلس بجوارها حتي
فزعت واجفلت منه بسرعة استغربها هو

عزام: مالك يا ياسمينتي ليش عتبعدي عني يا بتي

ياسمين بنبرة مهتزة: لااه يا ابوي واني هبعد ليه اني بس جفلت مش اكتر

عزام: كيفك يا بتي ليش بتقعدي لحالك كتيير اليومين دول

ياسمين: مفيش يابوي متخافش

لينظر اليها فيجد انها تشبهها كثيرا بسواد عينيها وشعرها الطويل فهي نسخة مصغرة من اخته الراحلة

ليبعد نظره فهو يشعر بقليل من الذنب بعد اخر حديث له مع قاسم من ثلاث سنوات حتي انه بحث عنها مرة اخري ولم

يستطع ايجادها

....عودة للماضي منذ ثلاث سنوات....

قاسم: عتقدر تنام ياخوي وانت السبب

عزام: بااه اني السبب كيف هي اللي قليلة
رباية وحيا هربت. الفاجرة وخلت راسنا

بالطين

قاسم: لاه ياخوي حياه اتدبحت واحنا
السبب.. احنا اللي جوزناها صغيرة واحنا اللي

سيبناه يقرب عليها.. صدقني ياخوي حياه
لو جرالها حاجة دلوك فذنبها فى رقبتنا

طول العمر....

....عودة للحاضر....

عزام بتفكير: شكل قاسم عنده حق واننا
ظلمناكي يا حيااااه

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي عشر

الحق الحادي عشر

مع بداية متاعبنا بيزيد الامل بالله وانه مهما كان الطريق طويل فربنا قادر يلهمنا الصبر

.....

مرت ايام منذ اخر مرة ذهبت فيها حياه للطبيب، استيقظت اليوم وقررت الذهاب إلى الجامعة

فهي لن تختفي وتبقي في المنزل كثيرا بسبب هذا المجنون

ارتدت ثيابها وخرجت من المنزل وما ان وصلت الجامعة حتي رأته ينزل من سيارته

ويبتسم لها باستفزاز... لترحل من امامه وكأنه غير موجود

عمار في نفسه: قريبا جدا يا حياتي ستكوني ملكي.. ملكي انا وحدي

لتدخل وتذهب الي محاضراتها حتي تسمع من ينادي عليها لتلتفت فتجده احد زملائها

طارق: انسه حياه.... يا انسه حياه

حياه: نعم انت بتكلمني

طارق بابتسامة: ايوة انا.... انا بس.. كنت.. اااا..

حياه: في حاجة مهمة عشان لو مفيش انا لازم امشي متنفعش الوقفة دي

فلو سمحت

طارق: انا اسف اني وقفتك والله بس انا كنت عايز اطمن عليكي عشان يعني بقالك يوم مش بتيجي ف....

عمار مقاطعا: وانت مالك اصلا

طارق: نعم....

عمار: ايوة انت مالك تيجي او لا دا شئ ميخصكش ولاخر مرة اشوفك بتكلمها او حتي بتنطق اسمها

انت فاااااااهم

طارق: انت اللي مالك مظنش انك ولي امرها يا عمار ونصيحة مني ابعد انت عنها

عمار وقد امسكه من ياقة قميصة: تؤ تؤ انت اللي هتبعد عنها حياه بتاعتي انا

ومش هسمح لخد انه يقرب منها

ليباغته بلكمة بعدها اوقعته ارضا لتشهق حياه من الفزع عندما رأت احتداد لون عيون عمار

والتي لا تبشر بالخير ابدا وطارق الملقي علي الارض

ليقوم الاخير ويرد اللكمة ليبدأ كلاهما بضرب الاخر وهي التي خاافت بشدة من منظر الدماء

لتجري بعدها وتخرج من الجامعة كلها وهي لا تتوقف عن البكاء حتي قادتها قدماها.....

.....

تم الفصل بين كلاهما بعد ان نزف وجهاهما بشدة لينظر عمار حوله بجنون فلا يجدها ليخرج بعدها بسرعة

ويقود سيارته بجنون حتي يصل إلى شركة ابوه وقد عزم علي امر ما

يخرج من سيارته ويصعد الي مكتب ابوه ويدخل دون طرق الباب

لينصدم ابوه من هيئته شعره المشعث وكدمات وجهه وانفه الذي ينزف

فاروق بلهفة: عمااار انت كويس ايه اللي حصلك دا

مين اللي عمل فيك كدة

عمار بهستيريا: انا عاوز حياااه هاتهالي يا بابا انا مقدرش اعيش من غيرها

فاروق: اهدي يا حبيبي وانا هعملك اللي انت عايزة

عمار بهستيريا وبكاء: انا مقدرش اعيش من غيرها يا بابا انا.... انا كنت هتجنن لما لقيته واقف

بيكلمها ممم....ممحستش بنفسي غير وانا بضربه.... اااانا اااانا مش عايزها تخاف مني اا.. انا

بس عايزها تحبني زي ما انا بحبها....عشان خاطري يا بابا خليها تحبني

خ..خ.خليهاا تحبني

ليسقط ارضا بعدها امام ابوه المصدوم ليصرخ بعدها بسكيرتيرته

فاروق: اطلبي الدكتووووووووووور بسرعة

ليدخل مساعده ويحمل عمار ويضعه علي الاريكة الموجودة بالمكتب

دقائق ويأتي الطبيب مسرعاً وبعد فحصه لعمار نظر لوالده وكأنه يلومه علي حالة ابنه

الطبيب: انا اديتله حقنة مهدئة وهو نايم دلوقتي

انا مش هتكلم كتيير يا فاروق بيه لانك عارف المفروض تعمل ايه.. عن اذنك

ليرحل من امام فاااروق الصامت الذي لم ينطق بحرف منذ سقوط ابنه امامه بهذا الشكل

فاروق: سعد.. هاتلي البنت دي بأي طريقه

قبل ما يفوق عمار تكون قدامي

سعد: حاضر يا باشا

.....

في بيت مهران

جلست عبير بغرفتها وهي تفكر في طريقة لتزويج ابنتها من شريك زوجها الجديد

والذي يبدو عليه الثراء الشديد

هو رجل في الستين عمره اسمه ماهر الديب وهو من اغني عائلات الصعيد

ليقاطع تفكيرها دخول عزام الغرفة

عزام: مالك عتفكري في ايه

عبير: لا ابدا معفكرش في شي

قولي اخبار شغلك ايه

عزام: كله تمام باقي نتفق مع ماهر بيه علي الصفقة الجديدة وكله هيبقي زين

عبير: طب ما تعزمه حدانا ع الغدا بكرة وتتمموا الصفقة

عزام: فكرة زينة.. انا هتصل بيه واعزمه حدانا بكرة بس لازم اخد اذن ابوي في الاول

عبير: طيب لما تقوله ابقي عرفني عشان اجهزلك اكل زين يليق بمقامنا

عزام: ياسمين مالها اليومين دول علي طول زعلانة وحزينة اكده

عبير: هي بتتجلع عشان قلتلها انها كبرت وتبطل تلعب مع الصغار

عزام: بس دي لسه صغيرة

عبير: لاه هي كبرت وبكفاياها لعب امال دا اللي من سنها متجوزين دلوك

عزام: مااشي بس بالراحة عليها هي متفهمش بردك

عبير: سيبك انت منها انا بتصرف معاها وخليك في شغلك

عزام: طيب انا الحق اغير خلقاتي عشان خارج تاني لشغلي

لتبتسم له وتخرج من غرفتها.

.....

في غرفة اخرى كانت مني جالسة بجوار حماتها

مني: كيفك يا امي

زينب: انا زينة يا بتي انتي اللي كيفك

مني: انا كمان زينة... لسه عم تبكي يا امي

زينب ببكاء: وحشتني قووووي قووووي دي بتي الوحيدة ربنا وحده اللي يعلم

اني بدعيلها في كل صلاة ربنا يحميها مطرح ما كانت ويرجعهالي بالسلامة قادر يا رب علي ةل شئ

مني: ان شاء الله تكون بخير يا امي وهترجعلنا بالسلامة ان شاء الله

زينب: روحي ارتاحي يا بتي انتي خلاص بشهرك التامن ومعاد ولادتك قرب

مني: بعرف يا امي خلاص قرب يوصل وراح يكون فخر ل ابوه

زينب: ربنا يبارك فيكي يا بتي

.....

قادتها قدماها الي عيادة ذلك الطبيب لا تعلم لما هو بالذات في هذا الوقت اول من خطر ببالها

ذهبت اليه وهي لا تعلم السبب

صعدت الي العيادة واخبرت الممرضة
باسمها التي دخلت لحاتم تخبره بقدومها
فوقف مسرعا وفتح لها الباب

فدخلت بدون ان تنطق بحرف

جلست علي الكرسي وتنظر للفراغ ولا
تتحدث ايضاً ودموعها التي تأبي التوقف
وتنزل بصمت

اما هو فجلس علي كرسيه وتركها تفرغ ما
بداخلها دون أن ينطق بكلمة

وبعد مدة قصيرة رفعت نظرها له فوجدته
يحدق بها بصمت

حاتم: ارتحتي دلوقتي

ايه اللي حصل

حياه: انا عايزة امشي... انا..... انا مش عارفة ايه اللي جابني هنا انا عايزة امشي

لتقف وتذهب ناحية الباب لتسمعه

حاتم: انتي جيتي عشان محتاجة حد تتكلمي معاه وانا سبق وقلتلك اني جاهز اسمعك

وقت ما تحسي نفسك جاهزة للكلام

لتفتح الباب. وترحل دون سماع المزيد

بعد مدة تصل امام شقتها وما ان تنزل من سيارة الاجرة حتي تجد من يسحبها بالقوة داخل سيارة ضخمة

ويضع منديلا علي انفها فتفقد وعيها

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني عشر

الحق الثاني عشر

من حقوق المريض العلاج ومن حق
المجنون ايضاً التحكم في نوباته

.....

الحب ليس تملك بجنون فهو عندما يصل
لتلك المرحلة يصبح هوسا مرضيا وينبغي
الحذر منه

.....

تفيق بعد مدة لتجد نفسها بغرفة غريبة
ولكنها مفروشة بأثاث باهظ ومرتبة للغاية
تجلس على الفراش وتتأمل نفسها بصمت
لتسأل نفسها.

حياه: انا جيت هنا ازاي.. انا فين...

لتسمع بعدها صوت فتح الباب لتدخل خادمة

الخادمة: البيه الكبير بيطمن صحيتي ولا لسه

حياه: انا فين وانتو مين

الخادمة: اسفه معنديش اوامر اقولك حاجة انا بس جاية اطمن انك صحيتي ولا لسه ودلوقتي اتفضلي معايا

حياه: اروح معاكي فين انتي مجنونة انا عايزة امشي من هنا

لتبعدها عن طريقها وتخرج من الغرفة لتجد نفسها في بيت كبير للغاية او بمعني اصح قصر

لتقنع نفسها الا تهتم وتنزل الدرج وما ان تصل الي الباب حتي تجد من يتحدث

فاروق: اخيرا صحيتي

حياه: اااان.. انت مين

فاروق: تعالي ورايا خلينا نتكلم وانا هعرفك كل حاجة

حياه: لا... لا انا عايزة امشي من هنا اااانا لازم اروح البيت اكيد امل قلقانة عليا

فاروق ببرود: انسي انك تطلعي من هنا ودلوقتي تعالي ورايا خلينا نتكلم

ليتجاهل حتي سماع ردها فهي ليست مخيرة ويذهب باتجاه غرفة لتجد نفسها تذهب خلفه

فاروق وبعد ان جلس علي مكتبه: اتفضلي اقعدي

حياه: انت مين وانا بعمل ايه هنا

فاروق: عمار

ما ان سمعت اسمه حني هبت واقفة واتسعت حدقتيها واصبحت تفكر في الكثير عن ماهية اسباب تواجدها في هذا المكان

ليكمل هو: انا ابو عمار... انا فاروق الشاذلى

حياه وقد غطت فمها بيدها من الصدمة

حياه: طب.... طب انا بعمل ايه هنا

فاروق: انتي هنا عشان خاطر ابني عايز كدة

حياه: ارجوك... ابوس ايدك سيبني امشي من هنا

فاروق: انسي انك تخرجي من هنا لحد ما ابني يزهق منك

حياه ببكاء: ارجوك انا لازم امشي انت تسمح انه يحصل كدة لبنتك... ارجوك اعتبرني. زي بنتك وارحمني+

فاروق: لاااا انا معنديش اغلي من عماار وممكن اهد الدنيا واحرق الكل عشان خاطره هو بس.

حياه ببكاء: اان.... اانا ذنبي ايه... ارجوك سيبني امشي

فاروق: ذنبك الوحيد انه هو حبك وعايزك وانا استحالة ارفضله طلب.... وهتفضلي هنا لحد ما هو يزهق انتي فاااااهمة

ليقاطع حديثهم دخول عمار الذي تفاجئ بوجود حياه بمكتب والده والذي سرعان ما اقترب منها

عمار: ح...حح..حياه انتي هنا بجد ولا انا بحلم

ثم يرفع نظره الي والده: بابا هي حياه فعلا هنا ولا انا بحلم

فاروق: لا يا حبيبي هي هنا.

اقترب عمار منها وجلس بجوارها: حياه اهدي انتي بتعيطي ليه طيب حد جه جمبك... حد لمسك

حياه: خليني امشي من هنا ارجوك

عمار وقد احتضنها بجنون: لاا لاا انا استحالة اسيبك تبعدي عني تاني ابداً انتي بتاعتي انا وبس

انا مش هسيبك تبعدي تاني عني انا بحبك يا حياه

ثم رفع وجهه ونظر اليها: انتي كمان بتحبيني صح انا.. اانا عارف انك بتحبيني انتي كمان

مش كدة يا حياه صح.. قولي.. يلا قولي انك بتحبيني

لتهز رأسها بالرفض وهي مستمرة في البكاء ليزداد هو في جنونه ويمسك رأسها ويثبتها وهو يحاول تقبيلها بجنون وهو يصرخ: لاا انتي بتحبيني زي ما بحبك انتي بتاعتي انا وبس.... انتي فاهمة

ليتحول بعدها ويبدأ بضربها بشدة حتي جرح فمها ثم ضرب رأسها بالأرض بشدة حتي نزفت ولم تعي بنفسها الا وهي فاقدة الوعي

.....

تعود امل للمنزل فلا تجد حياه تبحث عنها في كل مكان ولا تجدها فتخرج هاتفها

وتتصل بها لتجده مغلق فيجن جنونها فتتصل علي احدهم

امل: الحقني مش لاقية حياه

.....: انتي بتقولي ايه يعني ايه مش لاقياها

امل: زي ما بقولك كده انا رجعت من الشغل وبدور عليها مش لاقياها وبتصل بيها تليفونها مقفول الحقني انا خايفة عليها اووووي

.....: انا جاي مسافة السكة واكون عندك

لتغلق امل وتجلس بعدها تبكي بشدة فهي لن تسامح نفسها ان حدث لحياه شئ فهي من قبلت برعايتها كأمانة وبقيت علي العهد الذي قطعته له بحمايتها

بعد مدة سمعت دق علي الباب فاستقامت من مكانها لتفتح فوجدته هو

.....: حياه فين

امل ببكاء: معرفش انا وصلتها الصبح علي الجامعة وروحت شغلي والمفروض انها بترجع لوحدها خلصت شغلي ورجعت ملقتهاش وبتصل تليفونها مقفول

.....: طب معندهاش اي صحاب نسأل عندهم

امل: حياه مش بتختلط بحد هي معندهاش اي صحاب ما انت عارف انها بتخاف تقرب من اي حد

.....: والعمل هنتصرف ازاي

امل؛ خلينا نبلغ البوليس

.....: عشان نقدر نقدم بلاغ لازم يعدي ٤٨ ساعة مفيش قسم هيرضي الا بكدة

ليرفع رأسه للاعلي وهو يرجع شعره للخلف
ويشد عليه ويهتف: يااا الله

امل ببكاء: انا اسفه عارفة اني فرطت في
الامانة بس والله ما اقصد والله...

.....: شششش متمكمليش انتي مافرطيش
ولا حاجة وان شاء الله هترجع

امل: ياارب

لتتذكر امل شيئاً: طب احنا ممكن نروح ل
ابن عاصم بيه هو ظابط ويقدر يساعدنا

.....: اه فكرة كويسة خلاص خلينا نروحله

امل: يلا هو شغال في قسم.....

.....: طب يلا بينا

.....

في منزل مهران

استقبلت العائلة شريكهم الجديد وقدموا له الواجب بطريقة لائقة وكانت خطة عبير هذه المرة ان يتعرف علي العائلة وان تعرض عليه ابنتها بطريقة غير مباشرة ظناً منها انها ستكسب المزيد من النقود والثراء بهذه الطريقة وكأن التاريخ يعيد نفسه فهي خططت لنفس الامر مع حياه لتتخلص علي الاقل من وجودها بالمنزل ولكن اي ام تفكر بمصير ابنتها بهذه الطريقة ابنتها او بالاحري طفلتها صاحبة الاثني عشر عاماً

جلس مهران وابنه عزام مع شريكهم ماهر لتطلب عبير من ابنتها ان تقدم لهم الشاي بعد الطعام لتستأذن الصغيرة بالدخول وتضع الصينية بالاكواب امامهم ثم تقول

ياسمين: تأمر بحاجة تاني يابوي

عزام: لاه يا بتي روحي انتي

لينظر لها ماهر بطريقة مقززة من رأسها لأخمص قدمها لتظهر ابتسامته الجانبية

ثم يكملو حديثهم في العمل وقبل ان يرحل

ماهر: اني جاهز امضي العقود ونتشاركو بكل شي بس عندي طلب واتمنى متردونيش فيه

مهران: طلب ايه ده وان شاء الله لو نقدر نقوم بيه هننفذه

ماهر: اني طالب القرب منيكم في بتك يا عزام

لتتسع اعين عزام بشدة هل يعقل ان يكون مصير صغيرته مثل مصير اخته الغائبة

ليفيق من شروده علي صوت ماهر مكملا حديثه

ماهر: ان شاء الله نمضي العقود ونتفق واني هستني ردكم عليا كمان يومين

يلا استأذن انا

ليرحل بعدها فيجلس عزام مع ابوه

عزام: ايه رأيك في الكلام ده يابوي

مهران: الرأي رأيك يا ولدي البت بتك ورأيك انت الاهم

عزام: لاه يابوي رأيك انت كمان مهم طمني يابوي

مهران: البنات تلزمهم السترة ياولدي فكر انت وقول لأمها شوف رأيها ايه

.....

عبير: طبعا موافقة هي دي محتاجة كلام

عزام: يعني انتي موافقة بتك تتجوز دلوقت

عبير: وموافقش ليه جوازة زين وراجل غني
ومقتدر هيعيشها ملكة يبقي ارفض ليه

عزام: بس البت صغيرة

عبير بمكر: كيف يعني صغيرة ما اختك
كمان اتجوزت صغيرة انت نسيت اياك

عزام: بس كيف...

عبير: بقولك ايه اني عايزة افرح ببتي واجوزها
جوازة تليق بيها وبينا وترفعنا عشان اكدة
بقولك واافق

عزام: هفكر واللي فيه الخير يقدمه ربنا

.....

في قسم الشرطة تصل امل ومن معها
ويذهبا الي مكتب الرائد ثائر البحيري

(ثائر عاصم البحيري هو الابن الثاني لرجل الأعمال المشهور عاصم البحيري في التاسعة والعشرين من عمره قوي البنية ومعروف عنه القوة والصلابة في عمله فهو جاد فيه للغاية ويحبه بشدة يعرف امل جيداً فهي سكرتيرة والده وكان يراها كثيرا في الايام التي يذهب بها الي الشركة)

يدخل عسكري اليه المكتب

العسكري: في ناس عايزة تقابل حضرتك يا افندم

ثائر: ناس مين

العسكري: بتقول اسمها امل عبدالله ومعاها واحد تاني يا باشا

ثائر: طيب دخلهم

ليخرج العسكري ويسمح لهم بالدخول لتدخل امل

امل: السلام عليكم يا ثائر بيه

ثائر: مدام امل اهلا وسهلا بيكي اتفضلو .. متعرفناش بحضرتك

.....: انا.....

ثائر: ااه اهلا وسهلا طبعاً عارفك انت بتشتغل مع عاصم بيه

.....: ااه في بينا شغل كتيير

ثائر: اسف جدا نسيت اسأل تشربو ايه

امل: ملوش لزوم احنا قاصدينك في خدمة واتمني تساعدني

ثائر: طبعاً اتفضلي ايه المشكلة

قصت امل عليه ماحدث منذ رجوعها للمنزل وعدم ايجاد حياه

ثائر: طب ما يمكن تكون عند واحدة صاحبتها

امل: لا حياه معندهاش اي صحاب نهائي

ثائر: انتي عارفة اني مش هقدر اعملك بلاغ مفقودة قبل ما يعدي٤٨ ساعة

امل: انا عارفة دا كويس بس ارجو انك تقدر تساعدني

ثائر: حاضر هشوف اللي اعمله ايه وابلغك

لتشكره امل وقبل ان تقف

ثائر: معلش انا اسف بس حضرتك دخلك ايه بالموضوع ده

انا اخوها+.....:

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث عشر

الحق الثالث عشر

انثي مغتربة داخل طفلة ولها الحق في الظهور

كزهرة انتظرت وقت تفتحها فأجبرها البستاني علي النضوج

احارب العالم لإثبات طفولتي

واسعي لإنكار جنونهم

عذراً يا سادة.....

انا فقط... طفلة

انظروا لعيناي، تطلعوا لملامحي

وانسوا انني انثي

.....

تستيقظ حياه لتجد نفسها في نفس الغرفة التي استيقظت فيها من قبل وتجد جروحها مضمدة وثيابها مبدلة لتتذكر ما هي فيه فتبدأ بالبكاء ويعلو صوتها فيدخل عماار فزعاً

عمار: حياه اهدي اهدي ارجوكي بطلي عياط انتي متعرفيش دموعك دي بتعمل فيا ايه

ليقترب منها فتبتعد عنه مفزوعة وهي تضم ساقيها لصدرها وتبكي فيبتعد هو خطوة ويكمل

عماار: طيب خلاص مش هقرب بس ممكن تهدي ارجوكي وهنفذلك كل اللي تطلبيه

حياه: عمااار ارجوك سيبني امشي من هنا

عمار: ارجوكي بلاش تبعدي عني انا هنفذلك اي حاجة تانية الا انك تسيبيني وتمشي ارجوكي يا حياه انا بحبك اووي وهموت لو بعدتي عني

حياه: عماار انت لو بتحبني بجد سيبني امشي

عمار: ماشي يا حياه انا هسيبك تمشي عشان تعرفي بس انا بحبك قد ايه بس بردو دا ميمنعش اني هفضل قريب منك دايماً ومش هسيبك الا لما تحبيني جهزي نفسك خليني اوصلك

ليخرج بعدها من الغرفة ويتركها ليجلس هو ارضا ويبكي

افيقت حياه من صدمتها بخروجه فهي ظنت انه لن يوافق علي تركها تذهب ثم تقف

وتعدل نفسها وثيابها وتخرج من الباب
فتجده واقفاً بانتظارها

لتنزل معه الدرج ويأخذها ويخرج من بوابة
منزله ويركبا سيارته دون حرف

بعد مدة تلاحظ حياه خروج عمار عن
الطريق وزيادة سرعة سيارته بطريقة غريبة

حياه: احنا رايحين فين مش دا الطريق

عمار بهستيريا: اعذريني يا حياتي انتي لو
مش هتبقي في حياتي فانا هموت عشان كدة
قررت اني مش هموت لوحدي..... ايووة احنا
هنموت سوا...انا وانتي عشان... عشان انهي
عمري معاكي عايزك تبقي اخر واحدة
اشوفها قبل ما اموت حياااااااااه انا
بحباااااااااك

حياه بخوف: عمار ارجوك هدي السرعة انا خايفة ارجوك يا عماار

عمار: لا لا لا لا لا لا لا لا لا لو هديت هتسيبيني وانا مقدرش اعيش من غيرك

ليبتسم لها ثم يقول: سلام يا اجمل حاجة في دنيتي

ليترك عجلة القيادة فتنحرف السيارة وتصطدم بأخري علي الطريق مما جعلها تتقلب عدة مرات متتالية لتسقط بعدها ويتجمهر الناس حولها لمحاولة اخراج من بداخلها

علي نفس الطريق كان يمر شاب بسيارته فيجذب انتباهه تجمع الناس فينزل من سيارته ليجد سيارة مدمرة فيذهب بسرعة ويقوم بكسر اقرب باب اليه فيجد فتاه

فيحملها بسرعة ويبعدها عن السيارة ويطلب من الناس طلب الاسعاف ويذهب ناحية الباب الاخر ليحاول فتحه فلا يستطيع فيلتفت للناحية الاخري ويدخل من الباب ويقم بسحب الشاب للخارج دقائق ووصلت سيارة الاسعاف وتم اخذ الاثنين واتصل الشاب بالشرطة وابلغهم بمكان الحادث ثم قاد سيارته خلف

الاسعاف ..... قام المسعفون بمحاولة انقاذ الاثنين حتي وصلوا المشفي وقاموا بإدخالهم فقام الاطباء بإسعافهم فالفتاه اصيبت بكسر في ذراعها الايمن وساقها اليسري وبعض الخدوش والكدمات ومع هذا ترفض ان تفيق من سباتها لتدخل في غيبوبة اما الشاب فلم يستطيعوا انقاذه فهو وصل المشفي ميتاً

لتعلن الحياة نهاية شاب قتل نفسه بجنون

وصل بسيارته المشفي وسأل علي الحادث فعلم ان الشاب توفي والفتاة في العناية المركزة في غيبوبة

اتت اليه ممرضة

الممرضة: لو سمحت انت مع اللي كانوا في الحادثة

الشاب: ايوة انا... معاكي الرائد ثائر البحيري

الممرضة: طيب اتفضل يا افندم دي الحاجات اللي كانت في هدوم الشاب وهدومه

ثائر: شكراً

لتذهب بعدها ويأخذ الثياب والاغراض فيجد هاتف ومحفظة وساعة ليفتح الهاتف

فيجده مدمر اثر الحادث فيفتح المحفظه فيجد فيها عدة بطاقات ائتمان وبطاقة هوية فيقرأ الاسم

ثائر: عمار فاروق الشاذلى

امممم دا ابن فاروق الشاذلي رجل الأعمال المشهور

ليتنهد بعدها ويقم بالاتصال على احدهم

ثائر: هشام عايزك تروح ل فاروق الشاذلى وتجيبه وتيجي المستشفى

هشام: ليه يعني

ثائر: عشان الشاب اللي كان في الحادثة ابنه

هشام: يا نهار اسود طب الشاب دا بقي كويس ولا حالته

ثائر: اتوفي

هشام: ط.طط.طيب انا هروح ابلغه ان ابنه عمل حادثة وانه في المستشفى

ثائر: طيب

يغلق الهاتف ويأتي الطبيب له

الطبيب؛ اهلا ثائر بيه.. انا دكتور محمد

ثائر: اهلا دكتور..ممكن اعرف البنت هتفوق امتي

محمد: هي حالياً رافضة انها تفوق وعلشان كدة انا طلبت من دكتور نفسي زميلي هنا في المستشفى يتابع حالتها

ثائر: طيب هو هيوصل امتي

محمد: هو علي وصول

ثائر: تمام شكراً ليك يا دكتور

محمد: العفو دا واجبي

ثائر: ممكن ادخل اشوفها... قصدي يعني..

محمد: الحقيقة هو مينفعش تدخلها
دلوقتي بس ممكن ادخلك ٥ دقايق بس

ثائر: شكرا

محمد: تعالي معايا

يذهب معه ويعطيه الثياب اللازمة لدخول
غرفة العناية المركزة ليبدل ثيايه ويدخل

ينظر لها ويتحدث

ثائر: بصي هو انا معرفش انتي مين وكمان
مش عارف ليه قلبي واجعني اووي كدة انا
عارف انك سمعاني وتلاقيكي بتقولي عليا
مجنون بس بجد اتمنى انك تفوقي لأن اكيد
اهلك قلقانين عليكي جدا اوعدك انك لما
تفوقي وتبقي كويسة انا هرجعك لأهلك
تاني

بعد ان انهي حديثة معها خرج من الغرفة ليجد صديقه هشام

هشام: انت تعرفها

ثائر: لا

هشام: طب كنت بتعمل ايه جوا

ثائر: معرفش حسيت اني عايز اتكلم معاها مش اكتر

المهم قولي عملت ايه

هشام: روحتله وقلتله ان ابنه في المستشفى وعمل حادثة وبعدها جينا على هنا وهو راح للدكتور وزمانه عرف

ثائر: يلا نروحله

هشام: يلا

.....

تعالت الاصوات وطلقات النار في الاجواء
لتعلن عن عقد قران اخر في عائلة مهران

طفلة صغيرة اخري بالأبيض من ينظر لها
يظن انها كانت تلعب بثياب امها وشعرها
الغجري المفرود علي ظهرها

وحمرة شفاهها الزاهية..... هي حقاً طفلة

تدخلها امها الي غرفة وتطلب منها السمع
والطاعة لزوجها والا ترفض طلبا له مهما كان

تخرج هي ويدخل هو ينظر اليها بجوع وكأنه
حيوان ضاري سينقض عليها في لحظة او في
اخري

لترتجف هي من الخوف وتبكي لتسيل
معها كحل عيناها وما ان اقترب منها حتي
بدأت بالصراخ

ليضربها بكل وحشيه وهو يهتف بها ان تصمت وبعد مدة ليست بالقصيرة سكنت هي وتعب هو من الضرب

ليقترب مرة اخرى وهو يحاول تقبيلها بشدة ليجدها لا تتنفس او حتي تتحرك

ليصعق من منظرها فوجهها احمر بشدة وشفتيها زرقاء وعينيها لا تتحرك لتعلن بهذا نهايتها

يبتعد هو بكل برود ويهندم ثيابه ويخرج لهم مرة اخري ويقول

ماهر: بتكم قاطعه النفس من قبل ما اقرب منيها

عزام: انت بتقول ايه

ماهر: بقولك قطعت النفس واهي عنديك اهي

ليزيحه عزام من طريقه بعنف ويدخل الغرفة لابنته ليجدها شاحبة للغاية وساكنه بهدوء مخيف

لتنزل دموعه علي حالها لأول مرة..... يجلس بجانبها ويضمها له وهو يصرخ ب ياااااااااسمين

عزام: سامحيني يا بتي اني السبب لو مكنتش وافقت مكنش حصل اكده... حقك عليا

ويبكي ويبكي..... تدخل اليه زوجته وهي تبكي ايضاً ليبتعد عنها وهو يحمل ابنته ويخرج دون حرف

لينظر له الحاضرين بإستغراب ويسألونه الي اين؟ اما هو فكان لا يتحدث مع احد بالمرة حتي خرج من بيت ماهر

وعاد بها الي منزله

كانت امه جالسة مع مني والاطفال فهما رفضتا المشاركة في هذا هذا الزواج

وما ان دخل عليهم بها حتي شهق كلتاهما من الصدمة

صعد بها الي غرفتها ووضعها على فراشها وقبل جبينها وخرج

نزل الي امه التي كانت تبكي ليجلس بجوارها ويضع رأسه هلي فخذها واجهش بالبكاء

والتي ما ان رائت حالته تلك حتي علا صوت بكائها هي الاخري وهي تربت علي كتفيه بحنان ام

.....

مر اسبوع علي وفاتها وهو يرفض الحديث او حتي الخروج من غرفتها

جالسون جميعهم علي طاولة الطعام ليتفاجئوا به ينزل الدرج

زينب: الحمد لله يا رب... اخيرا يا ولدي خرجت

عزام: كنت محتاج افكر بحاجات كتيير يا امي

زينب: مش مهم اي حاجة دلوك.. المهم انك خرجت

مهران: تعالي اقعد يا ولدي اتوحشتك قووووي

عزام: انا عايز انزل مصر يابوي

مهران: تنزل مصر بس ليه يا ولدي ما اخوك لسه في مصر

عزام: اني هروح ادور على حياه

ليشهق جميعهم منهم بالفرح ومنهم بالغيظ+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع عشر

الحق الرابع عشر

العودة للحياه.....

.....

مر اسبوع عليها بالمشفي وهي علي حالها

لا تفيق وهو يأتيها يومياً لا يدري سبب

اهتمامه بها او حتي يعرف ا اسمها

يدخل اليها اليوم ايضاً ويجلس بجوارها

ثائر: جتلك تاني انهاردة وبردو معرفش ايه اللي بيجبني او ايه اللي بيخليني ادخل اتكلم معاكي

انتي عارفة ان هشام بيقولي ان انا مجنون عشان بجيلك واكلمك وانا حتي معرفش انتي مين

بس انا عندي امل كبيير انك تصحي قريب.....

....

يخرج من الغرفة بعدها ليقابله الطبيب الشاب حاتم والذي تعرف عليه من فترة فهو الطبيب النفسي المسئول عن حالتها ولكن دائماً ما يشعر ان هذا الطبيب يخفي شيئاً ما

حاتم: اهلا ثائر بيه اخبارك ايه

ثائر: انا تمام وانت يا دكتور

حاتم: انا زي الفل باقي بس المريضة بتاعتي تفوق وكله هيبقي تمام

ثائر: قريب ان شاء الله قريب هتفوق

ليرحل بعدها من امام حاتم المذهول من ثقته الزائدة فيدخل غرفتها ويبتسم لها ابتسامة غير مفهومة

.....

في فيلا فاروق الشاذلى

انتهت ايام العزاء وهو صامد مكانه وبعقله الاف الافكار للإنتقام ولكن ما لا يعلمه او بمعني ادق ما ينكره انه هو السبب الحقيقي في موت وحيده ولكن من يخطئ دوماً ما يلقي باللوم على غيره

جالس في مكتبه لا يتحدث حتي دخل اليه مساعده

سعد: اؤمرني يا باشا

فاروق: عايزك تخلص عليها زي ما ابني مات بسببها هي كمان لازم تموت

سعد: حااضر يا باشا

.....

في منزل مهران

حاولت عبير بشتي الطرق ابعاد زوجها عن التفكير في هذا الامر مرة اخري متذكرة كيف وافق مهران وزينب علي البحث مرة اخري عن ابنتهم الغائبة... حيث امره والده بالبحث عنها مجدداً وان وجدها حية يعيدها معه للمنزل اما ان كانت متوفاة فسيقيم لها عزاءاً يليق بها

عبير: متسافرش يا عزام

عزام: ملكيش صالح اني هدور علي اختي واجيبها واعاود

عبير: لو سافرت هترجع متلاقنيش

عزام: انتي اتجنيتي ولا ايه بقولك هرجعها يعني هرجعها

ليتركها وينزل الدرج اما هي فتتبعه بصراخ متناسية تماماً ان هناك غيرها في البيت

عبير بصراخ: واني بقولك لو سافرت هترجع متلاقنيش

عزام: روحي المطرح اللي يعجبك بس اني هرجع اختي يعني هرجعها

عبير بصراخ وجنون: لاااه... لاااه. مش بعد كل اللي عملته تيجي انت وترجعها تاني.. لاااه..

عزام وقد امسكها من ذراعها بقوة: انطقي عملتي ايه بدل ما ادفنك مطرحك.

عبير بجنون: عاايز تعرف عملت ايه... طيب اني هقولك اني السبب في جوازة اختك من علام... انا اللي روحتله وقلتله عليها واني اللي زرعت جواك فكرة انها تبطل تعليمها وتتجوز..... واني اللي كنت عايزة اجوز بتي بردو لواحد يتقلها بالدهب الفلوس بس.... انت جاي دلوك وتقولي هترجعها لاااه يعني لاااه وكمان هههههههههه وكمان يامة عملت مشاكل بينك وبين اخوك بس هو دايماً كان بيعرف يرجع يصالحك تاني

اختك دي اكتر وحده كرهتها.... ليه هي تتعلم واني لاع. ليه هي ما تتجوزش صغير. واني لاع فيها ايه احسن مني اني مبعدتهاش عشان ترجع تاني... البيت دا وكل اراضيكم وفلوسكم بتاعتي اني انا اللي بجيب الولد انما دي.... دي خلفتها كلها بنات... عشان اكده جوزت بتي بسرعة عشان كل حاجة تروح لولادي انا وبس.... انتو فاااااااااهمين.. كل دة بتاعي انا وبس

لتفيق من نوبتها تلك علي صفعة قوية نزلت علي وجنتها

عبير والتي يبدو انها افاقت من صدمتها لتنظر في الوجوه لتجد زينب ومني يبكون وحماها ينظر لها بطريقة غريبة اما زوجها فكانت عيناه تقدح بالشرار وكأنه علي وشك قتل احدهم

عبير بصدمة: عزاااااام... اني....

ليقاطعها بصفعة اخري وبعدها توالت عليها
الصفعات منه ثم امسكها والقاها خارج
منزله بعد ان رمي عليها يمين الطلاق

لتنظر له بصدمة ثم اتتها نوبة ضحك
جنونية وقامت من مكانها وبدأت السير في
الطريق بلا وعي وهي تضحك فقط بجنون
وهستيريا شديدة ولم تنتبه انها خرجت من
القرية الي الطريق السريع ولم تكد تعي
علي نفسها حتي وجدت نفسها تطير للاعلي
ثم تسقط بشدة علي الارض لينزف رأسها
وكل انحاء جسدها واغرقت الدماء ملامحها
ووجهها فلم يتعرف عليها احد حتي اتت
الاسعاف ونقلتها الي المشفي والتي اعلنت
وفاتها حتي قبل وصولها لباب

المشفي لتدخل جثتها المشرحة حتي يتم العثور علي اهلها

.....

اما في المنزل فما زالت الصدمة تعلو وجوه الجميع وعزام الذي اصبح يبكي وبشدة في احضان امه وهو يهتف بأنه اضاع الاثنين اخته وابنته

ولم يفق من ثورة بكائه هذه الا عند سماع صوت والده يأمره بإعادة وحيدته مرة اخري

لينتفض قلب الام من الفرحة لوجود امل بعودة درة قلبها مرة اخري

.....

في مقهي

تقابلت امل مع قاسم فهي اصبحت تقابله يومياً بعد عودتها من عملها لمتابعة البحث عن حياه له اةثر من اسبوعين في القاهرة ولم يعلم شئ من احداث اسرته وهو ايضاً رفض العودة حتي ايجاد اخته مرة اخري

امل: اسفة اني اتاخرت بس الطريق كان زحمة ومعرفتش اتصرف

قاسم: ولا يهمك... تشربي ايه

امل: ولا حاجة خلينا نروح نقابل ثائر بيه نشوف وصل لفين

قاسم: طيب يلا بينا

ليضع مال هلي الطاولة ويرحلا كل في سيارته

وصل كلاهما الي القسم الذي يعمل به ودخلا اليه بعد ان اذن لهما بالدخول

ثائر: اهلا وسهلا بيكم شرفتوني

قاسم: شكراً جدا علي ذوقك

امل: مفيش اخبار جديدة عن حياه

ثائر :: لسه التحريات شغالة والبحث مستمر
وان شاء الله قريب هنلاقيها

قاسم وامل: ان شاء الله

ليرن هاتفه فيستأذنهم بالرد

ثائر: ايوة مين معايا

محمد:: انا الدكتور محمد المسئول عن حالة
البنت اللي في الغيبوبة

ثائر: ايوة... ايوة افتكرت.. خير في
حاجة حصلت

محمد: لا ابداً... انا بس حابب اطمنك واعرفك
انها فاقت وبقت كويسة

ثائر: بجد طب شكراً جدا يا دكتور

محمد: العفو.. علي ايه... دا شغلي

عن اذنك انا لازم اقفل دلوقتي عشان عندي شغل كتير

ثائر: اه طبعا اتفضل

ليغلق الهاتف وهو يبتسم ثم يعود ليجلس مع ضيوفه وظلو يتحدثون قليلا ثم استئذنا ورحلا.

اما هو فركب سيارته وقادها للمشفي وما ان وصل حتي سأل علي غرفتها وذهب اليها

وقبل ان يدخل سمعها تتحدث مع احد ما

حاتم: اخيراً صحيتي يا حياه

حياه: انا بعمل ايه هنا انا فين

حاتم: طب تقدري تقوليلي ايه اخر حاجة فكراها

حياه: اني كنت مع عمار في العربية وهو وعدني هيرجعني لاهلي وبعدها الدنيا اسودت ومش فاكرة حاجة تاني بعدها

حاتم: عموما يا ستي انتي هنا في المستشفى لانك عملتي حادثة انتي وعمار واتنقلتوا هنا

حياه التي بمجرد ما سمعت اسمه حتي انتفضت من مكانها واصبحت تبكي بشدة

حاتم: اهدي يا حياه متخافيش.. احكيلي كل حاجة وانا هسمعك

هدأت قليلاً وبعدها استرسلت في الحديث: انا فعلا محتاجة اتكلم مع حد

حاتم: وانا سامعك دي مهمتي ودا شغلي

لتتنهد قليلا ثم تبدأ بسرد تفاصيل حياتها
من بداية رفض اهلها تعليمها وزواجها ثم
هروبها واخيرا اختطافها وكل هذا تحت
مسامع مندهشة للغاية فحاتم لم يعلق
وانما تركها تكمل وثائر خلف الباب يستمع
لها ولا يصدق

حتي انتهت وعاودتها موجة اخري من البكاء
كل هذا وحاتم لم يتحرك او ينطق وثائر
بالخارج يحسده علي هدوئه الشديد+

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس عشر

الحق الخامس عشر

حقي بعودتي لبلدي

لتراب ارضي

لاحضان امي

وحنان اخوتي

حقي بالعودة فقد اكتفيت

اكتفيت الهجر....

.....

ابتعد عن غرفتها وهو يفكر في حديثها معه...

ليقف عند اسمها اذن كيف عرف

اسمها ولكن الا يعني هذا انه علي معرفة

سابقة بها اذا لما كذب عليه وادعي العكس.

يجلس يفكر امام الغرفة وبعد فترة خرج

حاتم من غرفتها ليجلس بجواره

حاتم: ازيك ثائر بيه

ثائر: انا تمام دكتور حاتم وانت

حاتم: انا اكتر من مبسوط مريضتي فاقت وبتستجيب

لينظر له ثائر ولا يرد على حديثه

ليكمل حاتم: انا عارف انك سمعت كلام حياه عن نفسها واكيد اتصدمت زيي اكيد دلوقتي عايز تعرف انا ازاي اعرفها..... انا هقولك حياه جاتلي من مدة بطلب من قريبتها اللي قاعدة معاها كانت بتشتكي ان حياه دايماً بتخاف تتعامل مع الرجالة

جاتلي مرتين بس ما اتكلمتش كانت بتفضل ساكتة وبعدها تمشي لحد من مدة جاتلي وكانت منهارة جدا وبعدها مشيت واتفاجئت بعدها بيومين انها هنا في المستشفى. وكمان انهاردة اول مرة تقعد وتحكيلي عن نفسها... انا مش عارف انا بتكلم معاك ليه بس انا ممكن اكون اعجبت

بيها اول مرة شوفتها وكمان فكرت ارتبط بيها لكن... انا دلوقتي مش هقدر افكر غير انها مجرد مريضة عندي... لاني كراجل بدور على بنت تشاركني حياتي ..... عشان كدة بطلب منك تكون جنبها الفترة دي... هي محتاجة حد جنبها

ثائر: انا لازم اتكلم معاها عشان اقدر اوصل لأهلها

حاتم: اكيد اتفضل وشكراً انك سمعتني

ثائر: العفو.... عن اذنك

يقف ويدق باب غرفتها لتسمح بالدخول

يدخل وينظر اليها والي جمالها المختلف عن باقي الفتيات فهي تمتلك جمال شرقي صافي خلاب

ثائر: احم احم... انا الرائد ثائر البحيري

حياه: اهلا بيك

ثائر: ممكن نتكلم شوية

حياه: اتفضل

ثائر: ممكن تحكيلي اللي حصل وازاي وصلتي مع عمار الشاذلي في عربيته

بدأت حياه تقص عليه من بداية تعرفها علي عمار حتي يوم الحادثة وهي تبكي وما ان انتهت

حياه: هو..... هو. عمار حالته ايه

ثائر: عمار وصل متوفي

لتشهق حياه وتضع يدها علي فمها لتكتم الصوت

ثائر؛ ارجوكي اهدي

حياه: والله قلتله يهدي السرعة.. والله حاولت معاه.. بس هو مرضيش

ثائر: لو سمحتي اهدي دا نصيبة ودا قدره يعني مكناش هنقدر نوقفه

حياه: بس هو مات بسببي انا.... ايوة اخر حاجة قالهالي انه بيحبني وعيزنا نموت مع بعض لو مش

هنعيش سوا..... انا السبب

ليقترب منها وفي لحظة كانت بين احضانه وهو يربت علي كتفها لتهدأ...

احست بالأمان والراحة.... احساس غريب تملكها وهي بين ذراعيه

لم تخف منه او تبتعد وانما تمسكت به اكثر وكأنها تستمد منه القوة

مرت فترة وهم علي حالهم هذه لايقطع
صمتهم سوي شهقاتها المتقطعة

حتي استكانت وهدأت اقترب من وجهها
فوجدها مغمضة العينين وانفاسها منتظمة

ليدرك انها غفيت ليبتسم لطفولتها وهي
تزم شفتيها بانزعاج عندما حاول ابعادها

ليذهب ولكنها شددت تمسكها به فاضطر
في النهاية مجبراً ان يبقي بجوارها

.....

وصل عزام القاهرة واتصل بأخيه فطلب منه
ان يذهب له في الفندق الموجود به

عزام وهو يصافح اخيه بحرارة شديدة حتي
ادمعت عيناه مما استغربه قاسم بشدة

فعزام لم يكن يوماً هكذا مما اقلقه

قاسم: عزام طمني انت بخير... طب حد في البيت حصله حاجة

عزام: انا تعبان قووووي قووووي يا اخوي

قاسم: طب تعالي ارتاح الاول وبعدها نبقي نتكلم

ليصعدا سوياً الي الغرفة

قاسم: ارتاح شوية وانا نازل مشوار كدة وراجعلك

عزام: انا مش هرتاح الا لما اوصلها

قاسم: توصل لمين

عزام: حياه.... انا جاي ادور عليها وارجعها معايا

قاسم: لو هتأذيها ف انا اللي هقفلك

عزام: انا استحالة اذيها بعد ما جربت النار اللي كانت فيها

قاسم: يعني ايه... ايه اللي جد لكل دا

عزام: جربت نارها ودوقت مرها.

قاسم: قلقتني يا عزام في ايه طمني ارجوك

ليبكي عزام بشدة لينصدم قاسم من مشهده هذا

بعد فترة يهدأ ويحكي لأخيه كل ما فاته من احداث في منزلهم

خلال سفره

قاسم: يعني كل دا يحصل وانا معرفش... ازاي.. ازاي قدرتو تخبوا عني كل دا

عزام: المهم هتساعدني دلوك ادور عليها ولا ادور عليها لوحدي

قاسم: ياريت اقدر الاقيها بعد ما حافظت عليها الفترة اللي فاتت كلها ضاعت مني في لحظة

عزام ؛ يعني ايه... انت كنت عارف مكانها

قاسم: انت فكرك اني هسيبها لوحدها كل دا...لا طبعاً حياه اختي من لحمي ودمي

وانا استحالة افكر ابعد عنها او اسيبها

عزام: طب ازاي

قاسم: انا هحكيلك... بعد اللي حصل بكام يوم كنت معدي من قصاد اوضة حياه

سمعتها بتعيط وبتقول هيبيعوني تاني وكانت بتتكلم مع نفسها انها هتهرب وتسافر مصر

وانا قبلها بفترة كنت في مصر وعارف
سكرتيرة عاصم بيه وقتها كلمتها وطلبت
منها تساعدني

وهي كان باين عليها انها ست طيبة ووافقت
تساعدني... فضلت بعدها صاحي مستني
حياه تخرج من البيت فمشيت وراها لقيتها
راحت المحطة وركبت القطر فركبت انا
كمان واول ما وصلنا مصر طلبت من

امل انها تروحلها وتاخدها معاها وكنت علي
طول ببعتلها فلوس عشان تكمل تعليمها
وكمان سهلتلها البطاقة بتاعتها وورقها كله
وكمان بطمن عليها علي طول بالموبايل من
امل ولما بنزل مصر كنت بشوفها

من بعيد لبعيد من غير ما تعرف كنت
عايزها تعتمد علي نفسها بس دلوقتي مش
لاقييها

بقالها فترة مفقودة ومش لاقيها بدور عليها انا والبوليس ومش لاقييها

عزام: يعني دلوك تايهه ولا مخطوفة

قاسم: معرفش اديني بدور عليها

عزام؛ انا اللي هدور عليها دلوقتي انت لازم ترجع البلد مراتك علي ولادة ولازم تكون معاها

ومتخافش انا هكمل مكانك هنا ومش هرجع الا لما تكون معايا

قاسم: بس....

عزام: مبسش... انت لازم ترجع وانا بإذن الله هرجعها

قاسم: طب انا رايح القسم دلوقتي واشوف ايه اخر الاخبار

عزام: انا رايح معاك

قاسم: طب يلا بينا.....بس الاول هنعدي ناخد امل معانا

عزام: طيب

ليخرجا ويستقلا سيارتهما ويتصل قاسم علي امل االتي اخبرته انها في طريقها للقسم

ليتفقا علي ان يتقابلا هناك

.....

وصلوا الي القسم فوجدوا امل بانتظارهم

قاسم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ازيك يا امل

امل بابتسامة: وعليكم السلام انا الحمد لله وانت

قاسم؛ انا بخير..... اقدملك عزام اخويا الكبير

امل بذعر: ايه

قاسم: اهدي يا امل عزام عرف كل حاجة وهو اصلا كان جاي يدور عليها عشان يرجعها

امل: يعني ايه

عزام: يعني انا ميهمنيش غير حياه دلوقتي واني الاقيها وارجعها معايا كمان

امل: ان شاء الله هنلاقيها

قاسم: انا لازم ارجع البلد يا امل وعزام هو اللي هيفضل مكاني هنا

لأن مني تعبانه وقربت تولد خلاص ولازم ارجع

امل: ربنا يتمملها بخير ان شاء الله تروح وترجع بالسلامة

دقائق ووصل ثائر للقسم

ثائر: اسف على التأخير يا جماعة

قاسم: ولايهمك

امل: ايه الاخبار

ثائر: لسه بندور ان شاء الله خير

امل: ياارب

قاسم: طيب انا مضطر اسافر يا ثائر بيه وهيكون معاك عزام اهويا وامل وانا ان شاء الله هتابع معاكم

ثائر: تروح وتيجي بالسلامة وانا ان شاء الله هلاقيها

دق الباب فأذن ثائر بالدخول ليدخل هشام

هشام: هاا.. ايه الاخبار عرفت توصل لأهل البنت ولا لسه

امل: بنت مين

ثائر: دي بنت كانت عاملة حادثة من كام يوم وهي في المستشفي ولسه منعرفش حاجة عندها

امل: ممكن تاخدني عندها ارجوك

ثائر: ليه انا مش فاهم حاجة

امل: ممكن تكون حياه وانا معرفش

ثائر وقد انتبه للإسم: اااه دي اسمها فعلاً حياه

عزام: طب يلا بينا نتأكد بدل ما بنحط احتمالات والسلام

قاسم: عندك حق احنا المفروض نروح نشوفها ونتأكد عشان نطمن

هشام: طب يلا يا جماعة خلينا نروح

خرجوا جميعهم وركبوا سياراتهم وتوجهوا
للمشفي وكل منهم يحمل بداخله دعاء

.....

وصل عزام وقاسم وامل وهشام وكان ثائر
وصل قبلهم بدقائق لأنه الاسرع في القيادة

ذهب لغرفتها ولكنه فوجئ بشخص ما يضع
الوسادة علي رأسها ويضغط عليها بقوة وهو
يحاول قتلها

فذهب اليه بسرعة وضربه فسقط ارضا
واسرع اليها ليطمئن عليها فوجدها مازالت
حية ولكنها تتنفس بصعوبة ولم يهتم
بالملقي ارضا الذي استقام واخرج سكينا
وقام بطعنه بها في بطنه ليسقط ثائر ارضا

غارقاً بدمائه في هذه اللحظة يدخلون
جميعهم ليتفاجئوا بالمشهد امامهم ليمسك

هشام بالشخص ويقيد حركته وقاسم
يضربه بشدة حتي فقد الوعي ثم اسرع ل
ثائر يطمئن عليه

اما امل فأسرعت باتجاه حياه تحتضنها
وعزام واقف مكانه لا يتحرك فقط ينظر لها
ليجدها تصارع

في اخذ نفسها ليقترب منها ويضمها له
ويهمس لها يطمئنها انه لن يتركها ابدا
وسيحميها

دخل الطبيب عليهم ونادي فريقه بسرعه
وقاموا بنقل ثائر لغرفة العمليات وحياه
اعطاها الطبيب

ابرة لتهدئتها لتنام ظل هشام وقاسم
ممسكين بالقاتل واتصل هشام بأحد
اصدقائه بالقسم وطلب منه الحضور

للقبض عليه ثم اتصل بعاصم البحيري لإخباره ان يأتي للمشفي ايضاً

.....

ظلت امل بجوار حياه حتي استيقظت

حياه: اااناااا.. اااه.. انا فين

امل: حبيبتي انتي فوقتي انا امل يا حبيبتي انا جمبك اهو

حياه: هو فين... فين الشخص اللي انقذني

امل: اهدي يا حبيبتي هيبقي كويس ان شاء الله

دق الباب ودخل قاسم لتتفاجئ به حياه

حياه: ق..قاااا..قاسم

قاسم بابتسامة: وحشتيني يا قلب قاسم

ليجلس بجانبها وهو يحتضنها: وحشتيني اووي اووي يا حياه

حياه؛ وانت كمان..... وانت كمان وحشتني جدا

عزام:: وانا موحشتكيش

حياه: عزاااام

عزام: سامحيني..... سامحيني يا حياه فهمتك متأخر. سامحيني يا حبيبتي

حياه: وحشتني اووي يا اخويا

عزام: وانتي كمان والله وحشتيني

ليعانقها وينضم لهم قاسم في عناق اخوي اشتاق له ثلاثتهم

.....

امام غرفة العمليات يجلس هشام وبجواره عاصم لينضم لهم قاسم وعزام بعد ان تركوا اختهم ترتاح قليلاً

عزام: مفيش اي اخبار

هشام: لسه محدش خرج من الدكاترة

قاسم: ان شاء الله خير وهيقوم بالسلامة

عاصم: يااارب

خرج الطبيب فذهبوا اليه

عاصم: ابني.. اخباره ايه يا دكتور

الطبيب: متقلقوش هو كويش الجرح كان سطحي الحمد لله هو محتاج راحة بس وان شاء الله يقوم بالسلامة

عاصم: طب عايز اشوفه

الطبيب: اول ما يتنقل اوضة عادية تقدروا

تشوفوه

عن اذنكم

.....+

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

الخاتمة

توقف الزمن لحظات

وعادت الي الذكريات

بنيت احلامي فوق السحاب

وتمنيت فارسي المغوار

فأصبح الحلم حقيقة

وانتهي ذنبي في اني فتاه...!

.....

مرت ايام اخري واعترف القاتل علي رئيسه وهو سعد مساعد فاروق الشاذلي وتم اتخاذ اجراء قانوني ضدهم

ثائر وحياه ما زال كلاهما بالمشفي

ثائر الذي اقترب من تماثله التام للشفاء وحياه التي اقتربت من فك جبس ذراعها وساقها

لم يتقابلوا من يومها فقط يطمئن كلا منهما علي الاخر من خلال المقيمين معهم

عاد قاسم للبلد وطمئن اسرته علي عودة حياه قريباً مع اخيها الاكبر

واستقبل مولودا جديدا سماه فهد ليصبح فهد القاسم صغير العائلة الجديد

ظلت امل مع حياه طيلة ايام مكوثها
بالمشفي ولم تتركها وكذلك عزاام اخوها لم
يكن يتركها الا للنوم او

للذهاب للاطمئنان على ثائر...

في هذه الفترة احست حياه بمدي حب
اخويها لها وانها ايضا مهما ابتعدت ستظل
دوما بحاجة لوجودهم

فالعائلة هي السند والقوة والحماية

اما هو فلم يكن يفكر سوي بها وشعوره
الذي كاد يقتله عندما رآها تصارع الموت

وتذكر لحظة تشبثها به ليبتسم

عزام: فاضي اقعد معاك شوية ولا امشي

ثائر: لا طبعاً اتفضل

عزام: انا كنت جاي اسلم عليك عشان خلاص ماشيين وهنرجع بلدنا تاني

ثائر: ايه هتسافروا... يعني كلكم هتسافروا

عزام: اااه كلنا هنسافر واصلا سبوع ابن قاسم بعد يومين فهسافر انا وحياه وكمان امل هتيجي معانا عشان حياه

ثائر بخيبة امل: طيب توصلوا بالسلامة وبارك لقاسم بالنيابة عني

ليبتسم عزام له فيبدو له ان هذا الشاب يملك بعض المشاعر تجاه اخته والتي هي واضحة علي معالم وجهه

عزام بخبث: طب ما تيجي معانا انت كمان قضي كام يوم معانا غير جو وبارك لقاسم بنفسك

ليقاطعهما دخول هشام وعاصم: فكرة لذيذة والله روح معاهم يا ثائر غير جو شوية وابعد عن الشغل شوية دا هيفيد صحتك اووي

عزام: ايه رأيك تشرفنا انت كمان يا عاصم بيه

عاصم: معنديش مانع انا كمان محتاج اجازة اغير جو

عزام :خلاص ان شاء الله نتجمع بكرة الصبح ونسافر كلنا وانت كمان يا هشام معانا

هشام: اكييد طبعاً من غير ما تقول اصلاً كنت هروح

ليضحكوا جميعاً علي فكاهه هشام ويستأذن بعدها عزام ويعود للفندق يجهز اشيائه وينم قليلاً لأن الطريق امامهم طويل...

.....

وصلوا جميعهم في اليوم التالي

نزلت حياه من السيارة وظلت تنظر حولها
وهي تتذكر كل شئ لتجد نفسها تارة تبكي
وتارة تضحك ودموعها تأبي التوقف

تنظر امامها فتجد ابوها وامها ينظران لها
بكل شوق وحنان

لتجري هي اليهم وتمسك يد ابيها وتقبلها
ليبتسم لها ويجذبها ليحتضنها فخمس
سنوات كافية بحق

لتجعل القلوب تشتاق

لتبتسم له وتظل تقبل كفه حتي تمسكها
امها وتحتضنها بشدة وهي تبكي ثم تقبلها
في كل انش في وجهها

ويديها ودموعها تجري علي خدها

انتهي المشهد المؤثر واخيراً عادت الغائبة وانتهي الفراق

.....

عرفهم عزام علي الضيوف وجلسوا جميعهم يتناولون الطعام بين نظرات ثائر الخاطفة لحياه

وكذلك نظرات عزام. لامل

ليبتسم قاسم هو وزوجته فيغمز لها باتجاههم فتفهمه لترد له الابتسامة مع غمزتها

.....

في اليوم التالي اقيم احتفالاً كبيرا للمولود الصغير

حضر الكثيير من كبار البلد وعلم الجميع بعودة الابنه مرة أخرى

وفي نهاية الاحتفال بينما جميعهم مجتمعون تقدم شاب ما الي عزام وقاسم

حامد: احم احم..... عزام بيه

عزام؛ اهلا حاامد اتفضل

حامد: بصراحة كدة ومن غير لف ودوران انا طال ايد اختك منك واتمني انك توافق

ثائر بعصبية: نااااعم.... اخت مين حضرتك..

حامد: وانت مالك انت يا استاذ انا بكلم اخواتها

ثائر: انا خطيبها

ليبتسم عزام ويؤيده في كلامه ليعتذر حامد منهم ويرحل

لينظروا جميعهم باتجاه ثائر ويبدأوا بالضحك عليه

.....

قام ثائر بطلب يدها من ابوها الذي ابدي موافقته ولكنه ترك القرار النهائي لها

كانت تجلس بالغرفة ومعها امل ومني ووالدتها التي تبتسم بحنان وتضمها لها

أتاهم خبر طلب ثائر وطلب ابوها منها الرد كما تريد تلك المرة بدون ان يجبرها.

وفاجئهم عزام بطلب امل ايضاً للزواج

.....

مر يومين اخرين علي وجودهم وانتهي الامر بموافقة حياه وامل علي الزواج

وتم عقد القران وكتبت علي اسمه من اليوم لتصبح زوجته وحياته

.....

المذيعة: بجد مش عارفة اقولك ايه بس قصة جميلة اووي بكل حاجة فيها

وانه فعلا للأسف في حوادث كتيير زي دي بتحصل عندنا ومش واخدين بالنا منها او بناخد ونسكت

فعلاً بهنيكي علي الكتاب دا واتمنالك النجاح والتوفيق دايما

حياه: شكراً جدا ليكي ولذوقك.

المذيعة: وفي نهاية حلقتنا انهاردة اتمني من كل مشاهدينا يستمتعوا بقراية الكتاب دا والقاكم في حلقة جديدة

.....

خرجت من الاستديو لتجده بانتظارها يبتسم لها فتقترب منه ويقبل يدها

ثائر: الف مبروك يا حبيبتي

حياه: الله يبارك فيك يا حبيبي

ليجذبها من يدها ويركب السيارة

حياه: احنا رايحين على فين

ثائر: بابا عازمنا عالعشا

لتبتسم له

وما ان وصلا حتي تفاجئت بكل عائلتها

والديها واخويها وزوجاتهم وحماها وخو زوجها واسرته وبجوارها داعمها الحقيقي

وبطلها المغوار وزوجها الحبيب

لتبتسم بإستمتاع فاحلامها اصبحت حقيقة

.....

دي مش مجرد نهاية بالعكس دي البداية

.....

تمت بحمد الله

ايه محمود